الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

–قسم التاريخ–





مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بــــ:

العمارة الدينية في الحضارة الفرعونية وحضارة أمريكا اللاتينية

– دراسة مقارنة–

إعداد الطلبة:

- شريفي عبد القادر
- طيب باي شهرزاد
- قابس لبنى

إشراف الأستاذ:

❖ **د. محوز رشيد**

د. حشلاف محمد	أ. محاضر	**رئيسا**
د. محوز رشيد	أ. محاضر	**مشرفا**
أ. سموم لطيفة	أ. مساعدة	**مناقشا**

السنة الجامعية: **2022م/2023م**


بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور محوز رشيد على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذا المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و نشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

وشكر خاص للأستاذة د. زاهية مضوي التي هي أيضا بدورها لم تبخل علينا بتزويدنا بالمراجع القيمة.



الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله الكريم سيدنا
أهدي ثمرة عملنا المتواضع إلى أمي وأبي اللذان تعبا من أجل أن أصل إلى ما
وصلت له اليوم وإلى كل الأخوة والأقارب الذين دعموني ماديا ومعنويا.
وإلى كل أصدقائي وإخوتي كل من طواهرية اسماعيل(طالب 2 ماستر مغرب
معاصر) و صحراوي محمد(طالب 2 ماستر مغرب معاصر) وبوشيخي خالد(طالب
1 ماستر مغرب معاصر) وصالح تاج(طالب 2 ماستر مغرب معاصر) اللذين
ساعدوني في إنجاز هذا العمل وطيلة مشواري الدراسي في الجامعة.



شريفي عبد القادر



الإهـــــداء ....

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم : هدى، عفيفة، وسيمة، فطيمة، سهام، فاطمة، صابرينة وعزيزتي مروى

وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي وأحبهم قلبي ونسيهم قلمي

طيب باي شهرزاد





الإهــــــداء ....

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فقد ضحت من أجلي

ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمي الحبيبة ونسير في دروب

الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلم نسلكه صاحب الوجه الطيب

و الأفعال الحسنة فلم يبخل عليا طيلة حياته والدي العزيز.

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،وفي أصعدة كثيرة

أهدي لكم هذا البحث، وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

قابس لبنى



مقدمـــــة

مقدمة

عرفت الشعوب القديمة عدة حضارات أبهرت العالم بإنجازاتها وتعتبر هي المرآة التي تنعكس عليها حضارات الشعوب لخصائصها الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ومن بين هذه الحضارات حضارة مصر الفرعونية وحضارة أمريكا اللاتينية.

والحقيقة أن هذا النوع من الدراسات يصعب الخوض فيه نظرا للفارق الزمني والمكاني بين الحضارتين هذا من جهة، كما أن الغموض الذي لا يزال يكتنف تاريخ وأسرار حضارة أمريكا اللاتينية من جهة أخرى، حيث عثرنا على بعض الدراسات التي تتطرق إلى جانب العمارة الدينية في الحضارتين لكنها منفردة ولم تكن مقارنة، ولعل من أبرز هذه الدراسات:

دراسة توفيق محمد عبد الجواد تحت عنوان العمارة وحضارة مصر الفرعونية، حيث تتحدث هذه الدراسة عن الجانب المعماري في الحضارة الفرعونية.

ودراسة دليلة بورني التي تندرج في أطروحة الدكتوراه تحت عنوان حضارة المايا النشأة والتطور (250م-900م) حيث تدرس تواجد حضارة المايا في أمريكا اللاتينية منذ نشأتها.

ولعل أهمية ونقص الدراسات حول هذا الموضوع كان من أسباب اختيارنا له، خاصة من جانب المقارنة بين عمارة الحضارتين.

ورغبة منا في البحث أكثر في الموضوع وذلك بعد اطلاعنا على مجموعة من الأبحاث المتعلقة بالعمارة وإيمانا منا بأهميتها في العالم القديم وذلك في إبراز الوجه المشرق لحضارة مصر الفرعونية وحضارة أمريكا اللاتينية.

كما أن موضوع أمريكا اللاتينية لم يتم تداوله بشكل كبير في الأبحاث الجامعية بجامعة ابن خلدون، فسعينا للمشاركة لإثراء البحوث الجامعية في تخصص تاريخ حضارات القديمة.

ورغبتنا في الابتعاد عما هو مألوف في الدراسات السابقة التي معظمها تدرس مقارنة بين حضارات الشرق الأدنى فيما بينها، والخروج عن قارة إفريقيا وآسيا وأوروبا ليشمل أمريكا اللاتينية.

ونظرا لهذه الأسباب والمعطيات وقع اختيارنا على موضوع العمارة الدينية في مصر وحضارة أمريكا اللاتينية بشكل خاص لما لهاتين الحضارتين من مزايا حضارية من جهة تأثيرها.

كل هذه النقاط وغيرها زادت من تحمسنا وتمسكنا بهذا الموضوع، رغم صعوبة الخوض فيه، لكونه موضوع واسع.

وبناءً على ما سبق طرحنا الإشكالية التالية:

كيف كانت العمارة الدينية في حضارة مصر وحضارة أميركا اللاتينية؟ ما هي أوجه التشابه والاختلاف في ما بين العمارتين؟

وتفرعت عن إشكاليتنا الرئيسية إلى طرح مجموعة من التساؤلات الآتية:

- ما مدى تأثير الدين في العمارتين؟

- ما هي أهم المعالم الأثرية المعمارية الدينية التي خلفها المصريون وشعوب أمريكا اللاتينية؟.

- هل كان ظهور العمائر لدى شعوب حضارة مصر وشعوب حضارة أمريكا اللاتينية من ابتكارات الإنسان نتيجة لتأثير ظروف معينة؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا دراستنا إلى ثلاث فصول مسبوقة بمقدمة عامة ومذيلة بخاتمة تنطوي على مجموعة الاستنتاجات المتوصل إليها من الدراسة.

أما الفصل الأول المعنون بـ مدخل إلى الحضارة الفرعونية فهو عبارة عن تعريف بمصر الفرعونية استعرضنا فيه الإطار التاريخي والجغرافي لمصر والجانب الديني والطقوس الجنائزية إضافة إلى العمارة الدينية والمدنية في الحضارة.

فأما الفصل الثاني المعنون بـ مدخل إلى حضارة أمريكا اللاتينية هو الآخر كان عبارة عن تعريف بحضارة أمريكا اللاتينية تطرقنا فيه إلى الإطار التاريخي والجغرافي لأمريكا اللاتينية وإلى الدين والطقوس الجنائزية لحضارات المايا والإنكا والأزتك إضافة إلى العمارة الدينية والمدنية.

وفي الأخير عرجنا على الفصل الثالث المعنون بـ أوجه التشابه والاختلاف فتطرقنا فيه إلى المقارنة بين الحاضرتين للخروج بنتيجة حول ذلك.

ويتطلب هذا النوع من الدراسات إتباع المنهج التاريخي الذي يسرد الأحداث والحقائق التاريخية حول الحضارتين، إضافة إلى المنهج التحليلي المقارن وذلك عبر المقارنة بين العمائر الدينية لهاتين الحضارتين مع تحليل نتائج المقارنة والخروج بنتائج وخلاصة.

ولدراسة موضوع البحث ومعالجة الأفكار الواردة في الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تتفاوت قيمتها العلمية وأهميتها في خدمة البحث من بينها: أبو التاريخ هيرودوت من خلال كتابه "هيرودوت في مصر" الذي أفادنا في الفصل الأول في تحديد الإطار الجغرافي لمصر والتعرف على أهم الطقوس الجنائزية، وسمير أديب من خلال كتابه "تاريخ وحضارة مصر القديمة" والذي أفادنا هو الآخر في الإطار الجغرافي لمصر وجانب العمارة الدينية في مصر، وأطروحة الدكتوراه لدليلة بوربي المعنونة "حضارة المايا النشأة والتطور(250م- 900م)" والتي أفادتنا في الجانب الديني لحضارة المايا والجانب المعماري للحضارة أمريكا اللاتينية، وكتاب "أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا" لحسن طه نجم الذي أفادنا هو الآخر في الإطار الجغرافي والتاريخي لأمركا اللاتينية.

وكأي دراسة لا تخلو من الصعوبات ولعل أبرزها كان:

- عامل الزمن الذي لا يكفي لإنجاز بحث بالمستوى العلمي المطلوب خاصة أن الموضوع يتناول عناصر هي بحد ذاتها تحتاج لأن تكون وحدها محل دراسة.

- بالإضافة أن هذا النوع من الدراسات يتطلب التواجد في عين المكان لمعاينته ورؤية آثار موضوع الدراسة.

- عدم إلمامنا باللغة الأجنبية بشكل واسع ماكون صعوبة في الترجمة مما اضطرنا إلى الاستعانة بمترجم.

-ندرة المصادر والمراجع خاصة حول حضارة أمريكا اللاتينية.

الفصل الأول مدخل إلى الحضارة الفرعونية:

1- الإطار التاريخي والجغرافي

2- الدين والطقوس الجنائزية

3- العمارة الدينية والجنائزية

4- العمارة المدنية

1- الإطار التاريخي والجغرافي لمصر القديمة :

مصر دولة قديمة يعود تاريخها لأكثر من أربعة ألاف سنة، تملك موقعا جغرافيا جعلها مطمعا للعديد من الغزاة.

2.1 أصل التسمية:

مصر قديما كانت تسمى بالعديد من الأسماء التي ظلت تتغير عبر الزمن حتى وصلت للاسم الحالي، وكل المسميات القديمة التي أطلقت على مصر كانت تعبر عن جغرافية وتاريخ مصر وطبيعة أرضها المميزة.

لقد عبرت النصوص المصرية عن وطنها بأسماء كثيرة كان أكثرها استخداما اسم" تاوى " واسم "كيمة " واسم "حية " وكلها أسماء وصفية[1].

ويرجع اسم بلاد مصر إلى أحد أسماء مدينة " منفس "، والاسم الشائع لمصر عند القدماء هو"اقيم " أو الأرض السوداء، وهناك اسم شائع هو " توميري" ومعناه أرض الفيضان.

ونجد أن سكان آسيا قد أطلقوا على مصر الاسم السامي مصر الذي لا يزال مستعملا في اللغة العربية، ويعني ما تعنيه الكلمة العربية (مصر) [2].

وقد جاء هذا الاسم في اللغة المسمارية إذ وردت في رسائل تل العمارنة، وأغلبها رسائل تبادلها حكام من سوريا وفلسطين وفراعنة مصر في عصري أمنحوتب الثالث (1408-1372 ق.م تقريبا)،

---

[1]- عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، تح: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة، فرع الصحافة، 1988م، ص 9.

[2]- دعاء محسن على الصكر، العلاقات بين بلاد النهرين ومصر القديمة خلال مدة العصر الأشوري الحديث، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية (911- 612 ق.م)، جامعة ميسان، العدد 24، ص 120.

وقد نقشت بالأكادية العامية التي تأثرت بقواعد اللغة الكنعانية ونشرت جميع هذه النصوص ونطقت الكلمة في هذه الرسائل(Misri مصري) [1].

أما الاسم اليوناني ايجبتوس Egyptos اشتقت منه الكلمة الأوروبية Egypt ، ويرى الكثير من الباحثين أن هذه الكلمة اليونانية اشتقت من كلمة في اللغة المصرية القديمة هي:(حت-كا -بتاح)، وكان يطلق على اسم معبد الإله بتاح بمنف، ثم أطلق على منف نفسها ثم سميت به البلاد جميعا فرأى هؤلاء أن أصل كلمة Egypt تصحيف لكلمة مصرية قديمة، في حين يعتقد البعض أن أصل كلمة Egypt يوناني فيقولون أن اسم "ايجبتوس "من "ايجيا "، وهو اسم البحر الذي يوجد قريبا من بلاد اليونان، واعتمدوا في ذلك على رأي تاريخي وآخر أسطوري[2].

والفضل الأكبر في معرفتنا بحضارة هذا القطر العربي القديم التي ازدهرت في وادي النيل يعود إلى التنقيبات الأثرية التي قام بها علماء الآثار في أمهات المدن منذ منتصف القرن التاسع عشر[3].

2.1 الإطار التاريخي لمصر :

إن الحضارة المصرية لم تنشأ من فراغ وإنما تمتد جذورها إلى ستة آلاف عام ق.م، أي قبل ظهور اليهودية بآلاف السنين، تلك النهضة الحضارية التي ظهرت في عصر الدولة القديمة (2800-2200 ق.م) عصر بناء

1- عبد الحميد زايد، المجلة العلمية لجمعية الأثريين العرب ، ص2 .

2- عبد الحميد زايد، المرجع نفسه، ص3.

3- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج1، ط 1، أسامة للنشر، عمان، 2002م، ص151.

الأهرامات لم تأت من فراغ بل هي نتيجة حتمية لاستمرار جهود البحث والتطور الحضاري التي توحدت منذ عهد الوحدة السياسية للبلاد على يد الملك مينا عام 3200 ق.م [1].

وتعد الحضارة المصرية القديمة واحدة من أقدم الحضارات وأطولها في العالم كله، فمصر من أقدم مواطن الحضارة في العالم وتاريخها القديم الذي يعد أساسي في تاريخ البشرية [2]، وسوف يظل يشد الدارسين والمفكرين ويبهرهم[3]

وترجع نشأة أي حضارة إلى نشأة الإنسان وحركته وسعيه الدءوب لحصوله على الطعام لبقائه ومقاومته لظروف بيئته الصعبة للحفاظ على نفسه ثم استقراره وكفاحه في سبيل إنشاء أول حضاراته على الأرض ، وقد دبت الحياة على أرض مصر خلال فجر العصور الحجرية الذي يرجع تاريخه إلى نحو مليون عام حيث بدأت معه أولى مراحل العصر الحجري القديم[4].

[1]- ابراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، الهيئة المصرية للآثار، القاهرة، 1998م، ص 5.

[2]- زكرياء رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم، ج1، منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة، دار المعرفة للنشر، الإسكندرية، 2009م، ص7.

[3]- ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق، 1968م، ص 5.

[4]- سعيد حربي، الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم (3800-332 ق.م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014م، ص 26 .

1.2.1العصر الحجري القديم:

يقسم العلماء الإنتاج الحضاري للإنسان خلال مرحلة العصر الحجري القديم إلى ثلاث مراحل: مرحلة العصر الحجري القديم الأسفل ومرحلة العصر الحجري القديم الأوسط ومرحلة العصر الحجري القديم الأعلى[1].

وتعد هذه المرحلة الحضارية أطول وأقدم المراحل في تاريخ الإنسانية، وفي هذه المرحلة الطويلة من عمر البشرية خضع الإنسان لسلطان الطبيعة وتعرض لأخيه الإنسان، وأيضا لخطر التعامل مع الحيوانات وكان الصيد بأنواعه هو المصدر الرئيسي لقوت الإنسان وغذائه[2].

فقد كان عليه في البداية أن يستخدم عقله ليقاوم ضراوة الحيوانات الكاسرة، التي غالبا ما تشاركه نفس البيئة بل وتنافسه في الصيد فاضطر إلى صنع أسلحته البدائية لكي يدافع عن نفسه، إذن فالصيد كان حرفته الأولى ونتيجة لصيد هذه الحيوانات فكر في استغلال جلودها وفراءها كملبس يقيه قسوة الطبيعة، ثم بعد ذلك انتقل من حرفة الصيد إلى الرعي ومنها إلى الزراعة، التي علمته الاستقرار والملكية وتكوين الأسرة فالجماعة فالقبيلة[3].

---

[1]- أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، 2008م، ص 64 .

[2]- محمد علي سعد الله، تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الازاريطة، 2001م، ص 33 .

[3]- سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، الإسكندرية، 1997م، ص 10.

وقد ظهر الإنسان الأول في الزمن الرابع من تاريخ القشرة الأرضية وهو زمن له عصران، الأول يعرف باسم البلاستوسين pléistocène وهو عصر طويل للغاية[1]، اختلف الباحثون على توقيته فمنهم من يقدره بفترات الآلاف من السنين ومنهم من يقدره بمئات الآلاف من السنين[2].

وفي هذا العصر سكنت مصر قبائل متنقلة تعيش على الصيد، وتسكن في المرتفعات التي تحيط بوادي النيل، ونادرا ما كانت تهبط إلى ضفاف النهر العظيم[3].

ويتميز العصر الحجري القديم بالآلات الحجرية الخشنة التي لم تشذب بعد، كما أنها كانت وليدة لاحتياجات الإنسان الأول بمعنى أنه شكلها لهدف معين ورغبة مخلصة في الدفاع عن نفسه[4].

2.2.1 العصر الحجري الوسيط:

يعتبر فترة انتقال بين العصرين القديم والحديث، اهتم فيه الإنسان بتحسين حالته ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فبدأ يتجه نحو تزيين نفسه وتجميلها وأخذ يتحلى ببعض أدوات الزينة[5]، كما حاول فيه أن يحسن بعض أدواته الحجرية[6].

1- دياكوف، س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر: نسيم البارجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000م، ص 118.

2- سمير أديب، المرجع السابق، ص 10.

3 نعيم فرج، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر للنشر، دمشق، 1972م، ص 59 .

4- سمير أديب، المرجع السابق، ص 11.

5- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 66.

6- سمير أديب، المرجع السابق، ص 11.

3.2.1 العصر الحجري الحديث:

لم يبدأ العصر الحجري الحديث في مصر بشكل مباغت بل سبقته مراحل تعلم فيها المصريون رعاية النباتات والحيوانات، وقد اختلفت آراء الباحثين حول بداية العصر الحجري الحديث ونهايته، فهناك من يقترح أنه قد بدأ في الألف العاشر أو الثامن ق.م، بينما يرى رأي ثان أنه كان حوالي 6500 ق.م، بينما يرى رأي ثالث أنه كان حوالي 5000 ق.م، في حين يرى رأي رابع أنه بدأ في النصف الأول من الألف الخامس ق.م، بينما يرى رأي خامس أنه كان في النصف الثاني من الألف الخامس ق.م[1].

وينقسم هدا العصر إلى مرحلتين :

الأولى وبقيت فيها الأدوات الحجرية هي الأدوات الرئيسية دون استخدام المعادن، وهذه المرحلة تسمى العصر الحجري الصرف، والثانية بدا فيها الإنسان يستخدم المعادن على وجه الخصوص النحاس، ولذلك تسمى العصر النحاسي الحجري، أو عصر بداية المعادن[2].

وفي هذا العصر جاء تنظيم المجتمع على أسس زراعية وأقيمت أماكن السكن على هيئة ضياع مخصصة لتربية الماشية وفلاحة الأرض معا[3].

وتتمثل المراكز الرئيسية للعصر الحجري الحديث الصرف التي اكتشفت حتى الآن في مرمدة بني سلامة غرب الدلتا، والعمري عند رأس الدلتا (شمال حلوان)، والفيوم أو دير تاسا[1].

---

[1]– أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 98.

[2]– سمير أديب، المرجع السابق، ص 12.

[3]– نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديم، تر: زكية طوزاره، ط2، دار الفكر للنشر، القاهرة، 1992م، ص 32.

أما المراكز الرئيسية للعصر الحجري النحاسي فهي البدارى بمحافظة أسيوط ونفاده الأولى ونفاده الثانية والمعادى[2].

3.1 الإطار الجغرافي لمصر القديمة:

لقد عرفت مصر بموقع جغرافي مميز له أهمية كبيرة ، فهي تقع على الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية عند نقطة الالتقاء مع القارة الأسيوية ، وتعتبر مفرق البحرين ، الأول وهو البحر الأحمر الذي يمتد إلى المحيط الهندي ومناطقه الحارة ، والثاني هو البحر الأبيض المتوسط والذي يمتد إلى المحيط الأطلسي ومناطقه الباردة[3].

هذا وتمتد مصر فلكيا فيما بين دائرتي عرض 20°، 35° شرق غرينتش، وهي تشغل حيزا جغرافيا وتابعتها الصغيرة سيناء أكثر من مليون كم[4]$^{(2)}$.

وقد وصف هيرودوت طبيعة مصر قائلا:" فقد شاهدت أن مصر تمتد في البحر دون غيرها من الأراضي المتاخمة، أصداف البحر ترى فوق الجبال .... والرمال لا ترى في مصر إلا على سلسلة الجبال التي تقع فوق

[1]– سمير أديب، المرجع السابق، ص 12.

[2]– سمير أديب، المرجع نفسه، ص 15.

[3]– علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر، تر : زهير الشايب ، ج1، دار الشايب للطباعة والنشر، 1992م، ص 19.

[4]– روبين فيدين، مصر أرض الوادي، تر: عنايات حسين طلعت، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2001م، ص 01.

ممفيس، وقد لاحظت علاوة على ذلك أن مصر تربتها لا تشبه بلاد العرب على حدودها (شبه الجزيرة العربية) ولا ليبيا ولا سورية، بل أن تربتها بها شقوق لأنها مكونة من رواسب الطمي التي جلبها النهر من إثيوبيا" [1].

ويتكون الإقليم المصري من أربع وحدات جغرافية تختلف كل واحدة منها عن الأخرى بظواهرها الطبيعية وتتمثل فيما يلي:

1.3.1وادي النيل والدلتا:

تحيط مصر بواديها الطويل الضيق الذي يجري فيه نهر النيل هضبتان رمليتان ويتسع الجزء الشمالي من وادي النيل إلى مثلث ممتد من الأرض المنبسطة أطلق عليه الإغريق اسم الدلتا [2]، ويسمى كذلك

الشمال أو الوجه البحري الذي يمتد بطول 180 كلم وعرض يصل إلى 280 كلم حتى منف[3]، إلى غاية البحر الأبيض المتوسط، وهو الإقليم المعروف بسعة أراضيه الزراعية بدرجة كبيرة وتكثر فيه المستنقعات المائية كما تتخلله البحيرات والقنوات[4].

---

[1]- هيرودوت، التواريخ الجزء 3، تر: محمد صقر خفاجة، دار القلم، مصر، 1966م، الفقرة 12.

[2]- اسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية القديمة، تر :محمود عبد الرزاق وصلاح الدين رمضان، ج 1، هيئة الآثار المصرية، 1988م، ص 15.

[3]- كلير لالويت، الفن والحياة في مصر الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص 172.

[4]- محمد أبو المحاسن عصفور، الشرق الأدنى قبل العصور التاريخية، مطبعة المصري، القاهرة، 1962م، ص 29.

2.3.1 الصحراء الغربية:

لقد شكلت الصحاري بمصر حصونا منيعة لا يستطيع أحد أن يحيط بمداها البصري ونعم من ورائها السكان بالكثير من الأمن[1].

وتمتد صحراء مصر الغربية من وادي النيل شرقا إلى الحدود المصرية الليبية غربا، ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الحدود المصرية السودانية جنوبا، وتزيد مساحتها عن ثلثي إجمالي مساحة مصر، ونجدها تتسع في الجنوب حيث يبعد عنها النيل شرقا وتضيق نوعا ما في الشمال[2].

3.3.1 الصحراء الشرقية:

لعبت الصحراء الشرقية دورا هاما في تاريخ الحضارة المصرية، باعتبارها محطات عبور مبكرة للهجرات البشرية القادمة من شمال غرب إفريقيا إلى حوض وادي النيل.

وتقع بين الوادي والدلتا إلى الغرب والبحر الأحمر وخليج قناة السويس إلى الشرق بين الحدود المصرية مع السودان جنوبا حتى نهاية بحيرة المنزلة على البحر الأبيض المتوسط شمالا، ويتفاوت عرضها من مكان لآخر فهي ممتدة على هيئة شريط يبلغ أقصى اتساعه في الجنوب ويضيق في الوسط ثم يعود إلى الاتساع لينتهي في الشمال بالضيق مجددا[3].

---

[1] – صبحي الشاروني، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م، ص 52.

[2] – جودة حسين جودة، جغرافية مصر الطبيعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص 96.

[3] – جودة حسين جودة، المرجع السابق، ص.72.

4.3.1 شبه جزيرة سيناء:

تقع شمال شرق مصر وهي عبارة عن هضبة مثلثة الشكل رأسها في الجنوب وقاعدته في الشمال يحدها شرقا خليج العقبة وغربا خليج السويس وقناة السويس، وتطل على البحر الأبيض المتوسط من الشمال وتشكل مساحتها حوالي 6 بالمائة من جملة مساحة مصر[1].

ومن الملفت للنظر انقسام مصر جغرافيا إلى وحدتين أساسيتين: هما مصر السفلى ومصر العليا بالإضافة إلى الصحاري المحيطة بها.

تقع مصر السفلى (الوجه البحري) عند شاطئ البحر المتوسط وتشمل دلتا كلها في منطقة عريضة قليلة العمق تتوافر فيها السهول الفسيحة الخصبة، أما مصر العليا (الصعيد) فهي عبارة عن واد طول ضيق يتراوح عرضه بين 7 و35 كلم ينحصر بين صحراوين (السلسلة العربية في الشرق والسلسلة الليبية في الغرب)، لكنه يتصل بواسطة وديان وممرات جانبية بالواحات في الجهة الغربية، وشواطئ البحر الأحمر في الجهة الشرقية[2].

وقد كان للنيل الدور الفعال في ازدهار الحضارة المصرية القديمة، وكان له الدور الأساسي في تخصيب الأرض بفضل ما يجلبه من ماء وغرين وما يوفره من بيئة طبيعية.

ولولاه لبقي ذلك الركن صحراء هامدة مكملة للصحراء الإفريقية[3].

---

[1] - جودة حسين جودة، المرجع السابق، ص 156.

[2] - محمود امهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية ، 2010م، ص 151 .

[3] - أنور الرفاعي وشاكر مصطفى، معالم الحضارات في الشرق والغرب، دمشق ، 1947م، ص 19- 20.

كما لعب أيضا دورا هاما في ربط أقاليم مصر الجغرافية من أواخر عصر ما قبل الأسرات إلى العصور التاريخية، وساهم في تيسير حركة النقل الملاحي وذلك بالاستفادة من انحدار المياه من الجنوب إلى الشمال، مما سهل نقل البضائع ومواد البناء وكذا المعادن[1]، وذلك ما أكده هيرودوت بقوله " أن مصر هبة النيل "[2].

وقد أثر الموقع الجغرافي لمصر في مناخها إلى حد بعيد، فمنذ العصر الباليوليتي **paléolithique** في الألف الخامس قبل الميلاد (100000-600000 ق.م)، كان مناخ مصر حارا ورطبا بسبب هطول الأمطار بغزارة لكنه تحول في العصر النيوليتي **Néolithique** حيث قلت نسبة المياه في النوبة، وجفت الأنهار الفرعية في الوديان ، فاتسع نطاق الجفاف ليشمل المناطق الموازية للنيل من الجنوب إلى الشمال[3].

وبهذا كانت مصر بفضل موقعها الجغرافي الممتاز أقل دولة تعرضا للخطر من الخارج، وهي ميزة تلفت النظر والانتباه إذ إن الازدهار الذي نعمت به من شأنه أن يثير أطماع الراغبين وجشعهم[4].

4.1أصل السكان:

ظن المصريون أنفسهم أصلاء الجنس وكان في روعهم أن الآلهة أوجدت جنسهم من القدم بوادي النيل وبعد ذلك حكم أولئك الآلهة البلاد وعلموهم إدارة أمر النيل وجغرافيته وسنوا لهم النظام والقوانين، فعاش أجداد المصريين تحت رعاية الآلهة سعداء يطلق عليهم اسم (شيسوهور) أوخدم (هوروس) وكل ما في مصر من حصن

---

[1] – اسكندر بدوي، المرجع السابق، ص 16.

[2] - Hérodote, Histoires, livre 2,trad, E le grand,les Belles lettres,Paris,1936, 17 .

[3] – محمد امهز، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 1972م، ص 01.

[4] – أندريه ايمار وجانين أوبوابيه، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، تر: فريد م واداعز وفواد ج، منشورات بيروت، باريس، 1986م، ص 42.

جميل صادر عنهم مباشرة ، فكان عهدهم عهد بركة وسلام و وفرة شبيه بذلك العصر الذهبي الذي تتخيله معظم الشعوب وتزعم أنهم الأصل في العالم[1].

فيما يرى مؤرخي اليونان واللاتين أنها مجرد خرافة، فعندهم يرون أن المصريين شعب من جنس

إفريقي لم يكن أصله بوادي النيل وأن هذا الشعب فرع أثيوبي نزل النهر وتحضر على طول مجراه، في حين ظن الأوروبيون حتى أوائل القرن التاسع عشر أن قدماء المصريين كانوا زنوجا شفاههم غليظة وشعرهم أجعد كشعر السود، وأنهم أتوا من قلب إفريقيا[2].

غير أن كتاب العهد القديم يعزو أصل المصريين إلى آسيا، بينما اعتقد المصريون في عصور متأخرة أنهم أتوا أصلا من "بونت" وهناك وجه شبه كبير بين أهل "بونت" كما يظهرون على الآثار المصرية وبين المصريين أنفسهم[3].

والراجح أن المصريين قد مثلوا في وطنهم الكبير بين أطراف إفريقيا وآسيا سلالة جنسية ولغوية متمايزة من سلالات البحر المتوسط الجنوبية أو من السلالات التي سميت اصطلاحا باسم المجموعة السامية الحامية وانتشرت فروعها بين غرب آسيا وشمال شرق إفريقيا[4].

---

[1]- غوستاف لوبون، الحضارة المصرية، تر: صادق رستم، الياس أنطون الياس، مصر، ص 11.

[2]- غوستاف لوبون، المرجع نفسه، ص 11- 12.

[3]- الن شوتر، الحياة اليومية في مصر الفرعونية، تر: نجيب ميخائيل نعيمة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م، ص 12 .

[4]- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 9.

فهم يختلفون اختلافا بيّنا عن الزنوج إذ ذاك والذين لم يتخطوا خط الاستواء، وكان شعرهم أسود قصير مجعدا وأنوفهم مدببة وعيونهم لوزية الشكل ولحاهم مدببة، وأما سحنتهم فكانت متباينة كما هي اليوم فهي سمراء تميل إلى الحمرة القاتمة في الجنوب [1].

2- الدين والطقوس الجنائزية ودورهم في العمارة الفرعونية

تعود الحقائق الدينية للمصريين إلى حوالي 3200 ق.م، وذلك من خلال الشواهد الأثرية كالمقابر والمعابد...

1.2- نشأة الدين ودوره:

كانت الطبيعة بخصائصها الواسعة المذهلة الأولى التي جسدت مصر ديانتها وآلهتها وطقوسها فاتخذ المصريون من نهر النيل رب للخضرة وجعلوا له إله يدعى "حابي" وهو الذي يدفع ماء نهر النيل ليفيض[2]، فهو بذلك رمزاً للخصوبة وعودة الحياة فيه تنمو الأشجار وحقول القمح ويدب النشاط، كما قدست السماء وصورها المصرييون على هيئة بقرة وصوروا إله الشمس في هيئة عجل يلد نفسه بنفسه[3]، نظراً لأنها تحيا كل يوم والسبب في ذلك هو محاولة تفسير للظواهر الطبيعية وعجزه عن ذلك فجمع بين ما هو حقيقي وهو خيالي حتى يتعرف عليها أكثر، كما أعجبوا بالنجوم التي تملأ الفضاء ونظروا للقمر نظرة الإعجاب والتقديس كونه يختفي ويعاود الظهور من جديد على أنها عين مقدسة.

---

[1]- الن شوتر، المرجع السابق، ص 11.

[2]- أحمد سويلم، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011م، ص 28

[3]- محمد أبو محاسن عصفور،معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، د.ط، دار النهظة العربية، بيروت، 1987م،ص ص 67-68

كما عبد المصريون إله "تحوت" إله الحكمة وحارس القانون وصنع الحروف[1]، فهو يساعدهم على تحقيق القانون ونشر العلم.

كما اعتقد المصريون أن أرواح الآلهة تدب في الحيوانات فقدسوا العجل "أبيس" و هو روح الإله "بتاح" والتماسيح" لروح إله "سوبك"[2].

وفي الثعابين والصقور وهو "حورص و يرمز للملك حياً أو ميتاً" أما في مصر العليا فقدسوا الغزال، ومصر السفلى الكوبرا[3]، في حين صوروا الأسود والثيران رمزاً للإله "نعرمر"[4].

وهذا يبين الإعجاب بهذه الحيوانات والخوف من جهة أخرى للبعض منها، كما قدسوا بعض النباتات كزهرة اللوتس وبعض الآلهة النصف بشري والنصف الأخر حيوان كالإله "أنوبيس" وقد مثله المصريون إنسان برأس كلب[5]، وهو أيضاً المحنط في محكمة أوزيرس وأثناء فترة ما قبل الأسرات تعددت الآلهة فقد أصبح لكل مدينة إله خاص بها، فأصبح لمنف إله "بتاح" و طيب إله "أمون" على هيئة كبش و صار لكل قرية إله[6].

1- لطفي وحيد، أشهر الديانات في تاريخ مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس، د.ط، مكتبة المعروف، الإسكندرية، 1993م، ص 31.

2- لطفي وحيد، المرجع نفسه، ص 32.

3- أحمد سويلم، المرجع السابق، ص 20، 21.

4- يارسلوف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر: أحمد قدري، ط1، دار الشرق، القاهرة، 1996م، ص 140.

5- يارسلوف تشرني، المرجع نفسه، ص 139.

6- لطفي وحيد، المرجع السابق، ص 26

وهذا يدل على كثرة وتنوع المعبودات المصرية القديمة كمزج بين الحيوانات والأدميات، المادية منها و المعنوية وبين الإناث والذكور وتعددت وظائفها وأعمالها، كما خصصت لهاته المعبودات معابد حتى يتقرب منها أكثر و يطلب ما يتمناه كمعبد الشمس بأبيدوس.

وشيد الملوك أهرمات خاصة في فترة الدولة الوسطى لصيانة ممتلكاتهم كما اعتبر الصولجان والعصى بمثابة أشياء مقدسة فالصولجان سخم يعني اسمه القوة[1]، يرمز للسلطة و القوة الإلهية و كان منتشرا في أبيدوس.

وقبل توحيد مصر على يد مينا كان "حورص" الوجه البحري ويمثل اله "ست" الوجه القبلي[2]، ورمز هذا الأخير على شكل حيوان يشبه الحمار له أرجل وآذان طويلة وذيل قصير قائم [3].

أما في عصر الدولة الحديثة أصبح أمنحوتب الرابع[4]، حاكم بعد ثورة دينية للتوحيد وجاء بعبادة "آتون" وحده وحده دون سواه إلا أنه لم يستمر طويلا حتى تدهورت إمبراطوريته واستعاد "آخنتون" مكانته وأصبح آمون وأصبحت له عاصمة مقدسة بطيبة وبنيت له معابد ضخمة [5].

---

[1]- يارسلوف تشرني، المرجع السابق، ص 25.

[2]- عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية، ج1، ط2، القاهرة، 2010م، ص 19.

[3]- أحمد سويلم، المرجع السابق، ص 20.

[4]- خزعل الماجدي، الدين المصري، ط1، دار الشروق، عمان، 1999م، ص 34.

[5]- محمد أبو المحاسن العصفور، المرجع السابق، ص 80.

اتسمت هاته الفترة بتشييد معابد للملوك كمعبد الكرنك وأخرى في "أبيدوس" ونصبو تماثيل وشيدوا قصور ضخمة، وأصبح الملك يملك معبد خاص به حتى يعبد فيه وهو خادم للإله، فهو الآمر والناهي وحامي البلاد وتقدم له القرابين من الأموال والذهب التي تهب إلى المعابد كما زودت المعابد بملاحق للكهنة كالمسكن.

2.2- خصائص الدين المصري:

1.2.2-الإيمان بالحياة الثانية ما بعد الموت:

آمن المصريون القدماء إيمانا راسخا بوجود حياة أخرى في العالم الآخر أين تعود الروح إلى الجسد وتحيا من جديد لتعيش حياة أفضل.

لذلك عمدوا إلى الحفاظ على جثث موتاهم والعناية بها نظرا لتأثرهم بالظواهر الطبيعية، فمثلا الشمس تغيب في غرب الوادي لكي تطلع من شرقه، ويكون الصباح والنهار والحياة وكذلك الأمر بالنسبة للقمر يختفي من السماء ليعود مرة أخرى [1].

وحتى مياه نهر النيل ما إن تنقص حتى تعود مع كل هذه الظواهر جعلت الإنسان المصري يفكر في البعث وتكرار دورة الحياة.

وكان يعتقد المصريون أن الإنسان يتألف من "كا" يقصد بها الروح، أي الجسد الثاني وهي النسخة الثانية من روحه وجسده [2]، كما تتألف أيضا من "با" وهي النفس وبعد موت الجسد تأخذ شكل الطير وتطير في الجو،

---

[1]- أحمد سويلم، المرجع السابق، ص 18 .

[2]- أسامة حسن، مصر الفرعونية، ط1، دار الأمل، 1998م، ص 67.

كما أن الروح تحلق مع الجسد وتعود مع الجسد في يوم البعث، وأنها تحيا إلى الأبد بعد موت الجسد كما اعتقدوا أن الروح تتقمص شخص أو كائن آخر وهكذا فسر ظاهرة التشابه بين البشر[1].

وكان الروح والقرين في بداية الأمر تختص بهما الآلهة والملوك[2].

2.2.2- مرافقة الميت أمام المحكمة الإلهية:

اعتقد المصريون بوجود النعيم للأخيار والعذاب الأليم للأشرار وقبل هذا يجب محاسبة الميت ويتم ذلك في المحكمة حيث تتألف من اثنين وأربعين قاضيا، وذلك حسب عدد الأقاليم التي يرأسها "أوزيريس" حاملا عصاه، يؤخذ قلب الميت يوضع على كفتي الميزان والكفة الأخرى تمثال الآلهة "معات" آلهة الحقيقة والعدل، ويقف الإله "توت" بجانب الميزان (إله الحكمة) بيده قلم يسجل نتيجة الميزان ليعرضها على "أوزيريس" [3].

إذا كان قلبه ناقصا افترسه الوحش[4]، على شكل رأس تمساح يدعى "أماييت" ومن رجحت حسناته سيئاته قيد إلى حيث الآلهة وصعدت الروح إلى السماء ومن توازنت حسناته مع سيئاته يعين كخادم[5]

1- أسامة حسين، المرجع السابق، ص 68.

2- بوحميدي فتيحة، روتال أسماء، الأعياد الدينية في مصر الفرعونية(3200 ق.م-1085 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص حضارات القديمة، تيارت،2018-2019م، ص23.

3- تيس محمد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ط1، دار الثقافة، قطر، 1992م، ص 31.

4- أسامة حسن، المرجع السابق، ص 69.

5- تيس محمد سعيد مبيض، المرجع السابق، ص 31.

وترتقي الأموات إلى مرتبة الآلهة وأصناف الألوهية حسبهم، كما اعتقدوا أن روح أمواتهم تتصل مع الأحياء منهم لتنبؤهم بالمستقبل من أخطار وما عساه من خير، وتنتهي نهاية الحياة ورحلة العالم الآخر كما أن الجسد يفنى والروح تصعد والنفس تحاسب[1].

وبذلك تتحقق العدالة الإلهية وينتصر الخير على الشر، فمن كان قلبه يحمل الصدق فجزاءه إلى جانب الآلهة، أما الذي يحمل الشر يعاقب ويفترس من طرف الآلهة.

3.2– الطقوس الجنائزية ودورها

اهتم المصريون بعناية أمواتهم للحياة الثانية وذلك من خلال

1.3.2 الدفن:

كان يعتقد المصريون بوجود حياة أخرى بعد الموت بعيدا عن القبر وكان للجسد نصيب فيه، فقد عمدوا على تحنيط الجثة للحفاظ عليها ولتستأنس بالروح.

حسب هيرودوت فإن الجثة تعرض على مختصين في التحنيط[2]، وتوجد ثلاثة طرق للتحنيط فبعد اتفاق من أهل الميت حول إحدى هاته الطرق مع مراعاة ثمنها.

[1]– نعيم فرح، المرجع السابق، ص 115.

[2]– هيرودوت، هيرودوت في مصر، تر: وهيب كامل، دار المعارف، مصر، ص 75.

ففي الطريقة الأولى يستخرج المخ أولا ثم الأحشاء ويغسلونها ثم يخيطونها بعدها تحنط بالنطرون لمدة سبعين يوما وبعد انقضاء المدة يلفونها بالكتان الرقيق[1]، وتتبع كل مرحلة من مراحل التحنيط تعاويذ وتحفظ الأحشاء الداخلية في الأواني الكانوبية وهي مصنوعة من الحجر والخشب والفخار[2].

أما الطريقة الثانية فيملأ جوفه وتحنط الجثة، وكان الإله "أنوبيس" إله المحنطين وإضافة إلى للآلهة أوزيرس وحتهور.

وقد تطورت أساليب التحنيط بداية من الدولة الوسطى إلى عهد الدولة الحديثة وتشمل حتى الحيوانات المقدسة، وتقدم كذلك جرار الطعام والشراب للميت أي القرابين كما يودع معه أسلحته وعصى وصناديق وزيوت ذات رائحة زكية[3].

توضع الجثة المحنطة في تابوت (نعش) ويكون مزينا بصور الآلهة تعينه على الاستيقاظ بعد الموت تتخذ شكل إله أوزيريس.

تجرى طقوس الدفن في وسط الرقص الديني وتفرع الدفوف ويحمل الكهنة التابوت وأواني الأحشاء وتوضع في مراكب لاجتياز النيل، ومراكب أخرى لأهل الميت وأغراضه وكتكريم أخير يوضع الميت داخل مقبرته ومع

---

[1]- هيرودوت، هيرودوت في مصر، المرجع السابق، ص 76.

[2]- خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 239.

[3]- شباحي مسعود، الطقوس الجنائزية في مصر القديمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد33، الجزائر، 2011م، ص 162.

ممتلكاته مع حرق البخور وتراتيل الحزينة، وينعشه موجها نحو الجنوب ويقوم الكاهن بفتح الفم والعينين والأذنين بهدف أكل الطعام الذي يقدم له يوميا في العالم الآخر[1].

وقد جاءت هاته التعاليم في كتاب الموتى[2]، وبعد الانتهاء من شعائر الدفن يوضع التابوت في حجرة الدفن وتملأ البئر المؤدية إليها بالحصى والأتربة[3]، وبذلك يترك الميت ليعيش حياته الثانية التي سيحياها للعالم الآخر.

كما حفرت على جدران الأهرامات تعاويذ خاصة في نهاية الدولة الوسطى وعرفت المقبرة تطورا[4]، إضافة إلى تطور في شكل المعابد عن طريق استخدام أفضل المواد و المهندسين المعماريين.

3- العمارة الدينية والجنائزية:

1.3 الأهرامات:

1.1.3 هرم الجيزة الأكبر

تولى الملك "خوفو" بعد أبيه "سنفرو" الحكم 2656-2622 ق.م، واختار خوفو منطقة تقع على حافة الصحراء على خمسة أميال غرب الجيزة وأنشأ في ركنها الشمالي أعظم عمل عرفه التاريخ من حيث الحجم والضخامة ودقة الهندسة، تتجه واجهات الهرم إلى الجهات الأربع الأصلية، وارتفاعه 146 متر ويقع المدخل

---

[1]- خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص241-243.

[2]- كتاب الموتى: هو مجموعة التعاليم الدينية والتمائم والتعاويذ والعلوم والمعارف وكل ما يحتاج الميت في العالم الآخر، أنظر: أسامة حسن، المرجع السابق، ص 243.

[3]- خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 243.

[4]- اسكندر بدوي، المرجع السابق، ص .24

الرئيسي في الواجهة الشمالية على ارتفاع 20 متر مواجها للنجم القطبي ويتصل بممر منحدر ومنه إلى ممر أفقي يصل إلى حجرة الدفن المنحوتة في الصخر تحت سطح الأرض[1].

وكان يحيط بهذا الهرم رصيف من كتل الأحجار الجيرية كما شيدوا جزء منه فوق ذلك الرصيف ويتكون صلب بناء الهرم من كتل كبيرة من الحجر الجيري المحلي الذي استخرجه من محاجر قريبة في الهضبة نفسها، ووضعها حول وفوق مرتفع صخري تركوه في مكانه ويقع مدخل الهرم في منتصف الجهة الشمالية منه وهو في المدماك الثالث عشر من الهرم ويرتفع نحو 20 متر عن الأرض، له سقف مثلث مبني بكتل ضخمة من الحجر الجيري ويؤدي إلى ممر طويل منحدر عند الانتهاء من بناء حجرة الدفن غير بناة الهرم تصميم بنائه فزاده من حجمه وبنو حجرة دفن ثالثة فإذا مر بها زائر يعود أدراجه إلى بدء الممر الأفقي، ويصل إلى البهو الكبير الذي يصعد إلى المقر الأخير للملك خوفو، وهذا البهو العظيم هو أجمل وأفخم ما يمكن رؤيته داخل الهرم، وطول هذا البهو 47 متر وارتفاعه 60 سنتمتر وعلى جانبي الجزء الغائر يوجد ثقوب مستطيلة الشكل.

وفي الجزء الأعلى من البهو الكبير، نرى فتحة صغيرة تؤدي إلى الحجرة السفلى من الحجرات الخمس الصغيرة المشيدة فوق بعضها البعض، وكل حجرة مبنية بقتل الحجر الجيري ومسقفة بالجرانيت وداخل هذه الحجرات توجد كتابات عليها اسم "خوفو" وهي الوحيدة التي عثر عليها باسمه وينتهي البهو الكبير عند ممر أفقي مبني بأحجار الجرانيت [2].

---

[1]- توفيق محمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م، ص 212

[2]- سمير أديب، أهم المعالم الأثرية في منطقة الجيزة، د.ط، 1998م، ص 28-32

وبني الهرم أساسا ليكون ملجأ أمينا لجثة الملك ومقتنياته الخاصة عند وفاته، وليكون شاهدا على ثراءه وسعة سلطانه ووسيلة لخلود ذكره وذيوع شهوته ودليلا على رفعة شأنه في الدنيا والآخرة وصورة من صور رقي العمارة في عهده، أي أنه لم يكن مجرد مقبرة في جبانة وإنما كان ولا يزال عملا فنيا رائعا في داخله وخارجه وقد أطلق عليه اسم "أخنت خوفو" بمعنى مشرق خوفو أو أفق خوفو[1].

2.1.3 هرم خفرع:

وهو هرم الجيزة الثاني أصغر من الهرم الأكبر إذ كان ارتفاعه في الأصل 143,5 متر وطول كل جانب من قاعدته نحو 215 متر، وقد بني فوق جزء من الهضبة يعل أرض الهرم الأكبر ولذلك يبدو أعلى منه ارتفاعا وكان الجزء الذي أختبر أن يبنى عليه مرتفعا كثيرا في الشمال والغرب ومنخفضا في الجنوب لأنه سوي بإزالة كتل كبيرة من الحجر من الجزء المرتفع أفادت في تعلية المستوى المنخفض في بناء نواة الهرم[2].

وتعتبر المجموعة الهرمية للملك خفرع من أعظم النماذج للمقابر الملكية في الدولة القديمة، والسبب هو أن عناصرها الأربعة المكونة من الهرم والمعبد الجنزي ومعبد الوادي والطريق الصاعد الموصل بينهما لا زالت إلى حد ما باقية لتؤكد عظمة الفن المعماري في هذه الفترة، وقد تم الكشف بالقرب من المعبد الجنزي عن خمسة حفرات خاصة بمراكب الشمس، وأطلق على هذا الهرم "ور خفرع" أي عظمة خفرع وللهرم مدخلان في واجهته الشمالية كما يمتاز بأن جزئه الأعلى عند القمة لا تزال أحجار الكساء باقة حتى الآن [3].

---

[1]- عبد العزيز صالح، جمال مختار، وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، د.ط، الهيئة المصرية العامة فرع الصحافة،1997م، ص 69.

[2]- أنور محمد شكري، العمارة في مصر القديمة، د.ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1997م، ص27.

[3]- سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، د.ط، مكتبة الإسكندرية، 1997م، ص27.

وتم نحت المدخل الأقدم في الأرضية وأخفي تحتها، ويؤدي هذا المدخل السفلي إلى ممر منحوت في الصخر ينحدر بطول قليل بزاوية (40°.21°) ويمتد أفقيا ويصل إلى غرفة منخفضة عن طريق ممر منحدر يدخل من الحائط الشرقي وكانت هذه هي غرفة الدفن في المشروع الأول، ويرتفع الممر ثانية بحدة وبمقابل ممر المشروع الثاني وهذا الممر له مدخل في الشرق محوره في الواجهة الشمالية ويؤدي إلى ممر له مقطع صغير بزاوية(55°.25°) مبطن تماما بالجرانيت، ويمتد أفقيا بمستوى الصخر ويصل إلى غرفة الدفن الواقعة إلى الشمال الشرقي من المحور الرأسي من القمة، هذه الغرفة المنحوتة في الصخور مسقوفة ببلاطات من الحجر الجيري الملون تميل عل هيئة سقف منحن بنفس الزاوية مثل أسطح الهرم، وقد عثر على تابوت مغمور غي الأرض ذي غطاء مكسور بالقرب منه كما وجدت شقوق رأسية في نهاية الكسوة الجزئية للمر وذلك لتوجيه المنراس الجرانيتي[1].

3.1.3 هرم منكاوو–رع:

هو آخر أهرام الجيزة وهو صغير كثيرا في الحجم عن الهرمين السابقين كان مكسوا بالكساء الفخم من الجرانيت الذي كان يغطي جزءا من الهرم لا يقل عن ستة عشر مدماكا الأول منه[2].

شيد هذا الهرم فوق منحدر من منحدرات الهضبة وقد جعلوا المكان مستويا باستخدام كتل من الحجر الجيري، يبلغ كل ضلع من قاعدة الهرم 10.50 متر وكان ارتفاعه الأصلي 22.50 متر وزاويته 51° أما مدخله ففي الناحية الشمالية كالمعتاد وهو يرتفع نحو أربعة أمتار فوق سطح الأرض، إذ نجده في المدماك الرابع من الهرم.

---

[1]- اسكندر بدوي، المرجع السابق، ص 280-281.

[2]- أحمد فخري، الأهرامات المصرية، تر:أحمد فخري، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–نيويورك، 1963م، ص 203.

يرتفع مدخله من الجهة الشمالية نحو أربعة أمتار عن سطح الأرض، ويؤدي إلى ممر منحدر يصلنا بدهليز مبطن بالحجارة يؤدي بدوره إلى ممر أفقي فيه ثلاثة مناريس وبعد ذلك نصل إلى حجارة الدفن، حيث عثر على تابوت خشبي يعود إلى منكاوو–رع وعليه نص يقول:{**"أوزوريس ملك مصر العليا ومصر السفلى "منكاوو–رع له الحياة إلى الأبد، المولود من السماء، ابن "توت" وريث "جب" المحبوب منه، تمد أمك "توت" جناحيها فوقك باسمها سر السماء، لقد جعلتك معبودا باسمك الإله ياملك مصر العليا ومصر السفلى، منكاوو–رع له الحياة إلى الأبد}**.

هذا النص صورة من جزء معروف من نصوص الأهرام، وكان التصميم الأصلي لهذا الهرم أن يكون أقل حجما مما هو عليه الآن إذ يوجد ممر ثاني هابط يفتح في الجزء العلوي من الجدار الشمالي لحجرة الدفن ويمتد إلى الأعلى، إلى ما كان في الأصل مدخل الهرم، ولكنه يؤدي إلى مكان مسدود، وفي آخر أرضية حجرة الدفن في الناحية الغربية نجد ممرا مكسوا بأحجار الغرانيت يتجه غربا نحو سلم ينزل إلى حجرة فيها ست كوات في جدرانها[1].

انتهى عصر بناة الأهرام مع انتهاء الدولة الوسطى حيث عدل فراعنة الأسرة الثامنة عشر على بناء الأهرام وبحثوا على وسيلة أخرى يحافظون بها على أجسامهم، فاستغنوا عن الهرم الضخم الظاهر للعيان من مسافات بعيدة بمقابر سرية في تلال طيبة[2].

---

[1]– سمير أديب، المرجع السابق، ص 68-70.

[2]– أوكيل صبيحة، الدين والفن في مصر القديمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009م، ص 153.

2.3 المعابد:

1.2.3 معبد آمون–رع: يعتبر معبد آمون من أكبر وأشهر المعابد المصرية القديمة وقد بدأ آمون الأول سنة 2716 ق.م.ولم يشيد هذا المعبد بناء على تصميم موضوع كامل ولكن حجمه وأوضاعه وعظمته ترجع إلى الزيادات التي أدخلها على أبنيته الفراعنة المصريين وذلك من الأسرة السادسة حتى عصر البطالمة، وتبلغ مساحته 110.380 متر مربع كان في وسطه سور عظيم ويحيط به معابد عديدة والبحيرة المقدسة،وهو معبد متصل بالإله آمون بطريق يطلق عليه لقب طريق الكباش(1).

أما الصرح فلم يتم بنائه ومازالت أجزاء من المنحدرات المصنوعة من اللبن، التي كانت ترفع عليها الحجارة ويمكن السعود إلى البرج الشمالي إذ يمكن رؤية منظرا جميل لجميع أجزاء المعبد، أما الفناء الخارجي الكبير لا يمكن تصور ضخامته،وعند الدخول إلى الفناء من اليسار نجد المقاصير التي أقامها الملك ستي الأول من الأسرة التاسعة عشرة لثالوث طيبة "آمون" و"موت" و"خنسو"، وفي الأمام صفين من الأعمدة بكل منهما خمسة، ولكن لم يبق منها إلا عمود واحد، وتوجد بين هذه الأعمدة وصف الأعمدة الذي تقع في الجانب الشمالي من الفناء صف من تماثيل الكباش أقامها رمسيس الثاني، وتوجد أمام مجموعة أعمدة "طهارقة" قاعدتان وفي نهاية الجهة الشرقية من هذه المجموعة توجد بقايا لتماثيل سيتي الأول، وعلى المدخل القديم مناظر تمثل "رمسيس الثالث"، وأخيرا فان الصرح الكبير المسمى بالصرح الثاني، الذي يكون الحائط الخلفي للفناء من عمل "رمسيس الأول" أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة، وقل ما نجد هذا الخليط من الفراعنة والعصور في فناء واحد(2).

1– توفيق محمد عبد الجواد، المرجع السابق، ص 248.

2– جيمس بيكي، الآثار المصرية في واد النيل، ج3، تر: لبيب حبشي، شفيق فرير، مكتبة الإسكندرية، دار المعرفة، الإسكندرية، ص 42–46.

2.2.3 معبد الأقصر:

اختلف كثير من العلماء حول معنى اسم هذا المعبد ولكن الملاحظ أن العلماء الألمان أمثال هرمان وهانز بونيت وجاربو وهلك وأتو قد اتفقوا على Iptrst وتعني الحريم الجنوبي وذلك لأن موكب المعبود آمون ينتقل بطريق النيل إلى معبد الأقصر ويقض إحدى عشر يوما في الأسرة الثامنة والعشرين، أو ثلاثة وعشرون يوما في الأسرة التاسعة عشرة أو سبعة وعشرون يوما في الأسرة العشرين، يتم زواج مقدس أو الاحتفال بذكرى الزواج المقدس بين المعبود آمون والمعبودة موت، ولذلك أعتبر قصار للزفاف يتم فيه كل عام(1).

ويعتبر هذا المعبد بأنه وحدة متناسقة لم يدخل عليها إلا إضافات بسيطة زادت من قوته وروعته وأهمها هي الواجهة الضخمة أو البيلون الأول الذي شيده رمسيس الثاني وجمله بالمسلات والتماثيل، ويتجلى في هذا المعبد الطراز المعماري الجديد الذي أخذ ينتشر منذ بداية الدولة الحديثة ، ففي الدولتين القديمة والوسطى كانت السمة المعمارية المميزة في الأهرام المشيدة فوق الهضبة المرتفعة والمنبسطة التي لا يعدها شيء فيبدو الهرم فوقها كأنه وفد شاهق متصل بالسماء مما يبعث الرهبة في النفوس ويزيد من قدسية الفرعون وقوته(2).

وقد بناه الملك أمنحوتب الثالث والذي سماه الفاتحون العرب بهذا الاسم نظرا لكثرة ما يقوم به من عمائر اعتبروها قصورا وقد اشترك في تحليته بالرسوم الملك توت عنخ آمون(3).

---

[1]-كمال وحيد، ملوك الفراعنة إطلالة على الماضي، د.ط، هيئة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008م، ص 86.

[2]- محمد عبد القادر محمد، أثار الأقصر، ج1، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م، ص 175.

[3]- محمد إبراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، د.ط، وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية، د.ت، ص 98.

ويبلغ طوله 148 قدما من الشمال للجنوب وعرضه 184 قدما من الشرق للغرب وهو فناء متسع ومحاط من ثلاثة جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة سيقان البردي ذات تيجان على شكل براعمه وتتميز هذه الأعمدة بجمال نسبها واحتفاظها بحالتها[1].

وقد حظي الأقصر باهتمام ودراسة الكثير من الباحثين لمعرفة الغرض من تصميمه وقد ذهب البعض إلى اعتباره مصمما على هيئة إنسان، الرأس المفكر هو قدس الأقداس حيث يسكن الإله الذي يدير الكون، ومعبد الأقصر معبد إلهي يرجع تاريخ بنائه إلى الدولة الحديثة[2].

3.2.3 معبد أبو سمبل:

شيد هذا المعبد رمسيس الثاني، ويعتبر من أضخم المعابد المصرية التي نحتت في الصخر في الجبل، ويؤدي مدخل فنائه الأمامي إلى واجهة رهيبة مهيبة يبلغ ارتفاعها 30متر وعرضها 1.5 متر وهي على شكل برج نحتت فيها أربع تماثيل كبيرة يبلغ ارتفاع كل واحد منها 21 متر تمثل رمسيس الثاني الذي أنشأ هذا المعبد، وفي الداخل 8 أعمدة مربعة الشكل، ووراء هذا البهو الهيكل والمذبح تحتوي على أربعة تماثيل للآلهة آمون[3].

ويعد معبد أبو سمبل الكبير أعظم معابد النوبة تأثيرا في النفس والإعجاز المعماري وروعته الفنية ومناظره التاريخية والدينية المهمة والشاسعة مع البيئة المحيطة به، وقد نحت هذا المعبد بعمق 63 متر في الصخر وقد أشير إلى أن عمره يزيد عن 2200 عام ومع ذلك فلا يزال شامخا بعلو 444 متر في الصحراء مهيبا مبهرا، وقد أقيم هذا

---

[1] - جيمس بيكي، المرجع السابق، ص 72.

[2] - محمد عبد القادر محمد، المرجع السابق، ص 178.

[3] - توفيق محمد عبد الجواد، المرجع السابق، ص 254.

المعبد لعبادة إله الشمس حور أختي بالإضافة إلى عبادة هو نفسه كإله، وهذا المعبد هو الوحيد من نوعه الذي تتوغل أشعة الشمس في أعماقه 60 مترا لتصل في نهاية إلى قدس الأقداس يومين من كل عام[1].

وقد نحت هذا المعبد على قطعة صخرية على الضفة الغربية للنيل، وسبب نحت هذا المعبد في التل هو إما أن يكون لهذا التل قدسية خاصة، أو أن الفرعون أراد أن يبهر جيرانه في منطقة قريبة من الشكل الثاني فيبهرهم بقوته وثراءه[2].

ويقع هذا المعبد على الجانب الأيسر لنهر النيل بين الشلال الأول والشلال الثاني ويبعد 280 كلم إلى الجنوب من أسوان، وقد دخل التاريخ حيث نحت رمسيس الثالث في صخوره معبدين عظيمين على شاطئ النيل الغربي، يمتاز أكبرها بمدخله الرائع الذي نحته البناء في الصخر الحي نحتا وجعل الفرعون على جانبيه تماثيل أربعة يزيد ارتفاع كل منها عشرين مت وعلى أحد جانبي المدخل سجل فرعون قصة زواجه بابنة صاحب (حيتا)[3].

وقد كانت هياكل أبو سمبل هي أعظم الهياكل الموجودة في مقاطعة النوبة في جمهورية مصر، على بعد 250كلم تقريبا[4]، ولا يقتصر المعبد الموجود في أبو سمبل على كونه من أروع الآثار في العالم بل كانت عملية نقله وإعادة بناءه حدثا تاريخيا غي حد ذاته وله واجهة فخمة يبلغ ارتفاعها 33 متر وعرضها 38 متر[5].

---

[1]- زاهي حواس، أبو سمبل معابد الشمس المشرقة، دار الشروق، القاهرة، 2001م، ص 96.

[2]- ولتر أمري، مصر وبلاد نوبة، تر: تحفة حندومة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1970م، ص 20.

[3]- مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ط3، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا، ص 61.

[4]- زينب نصر الدين، موسوعة الفن والعمارة، ط2، شركة دار الشمال، لبنان، 2011، ص 9.

[5]- أنعام المنعم، عبد المنعم الناجي، المعالم الأثرية والسياحية في مصر، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002م، ص397.

3.3 التماثيل:

1.2.3 أصل نحت التماثيل:

إن من أهم العوامل التي تمتع فناء الموتى شيئان: أولهما تلك المطاعم و المشارب التي كانت تقدم من وقت لآخر إما بالذات أو بواسطة السحر بأن تقرأ التعاويذ على الصور الموسومة على جدار المقبرة فتنقلب إلى أطعمة حقيقية يستفيد منها الميت. ثانيهما وجود ملجأ تحل فيه الروح بعد موت صاحبها وكانت الجثة إذا حنطت وحفظت تحقق وجود هذا الملجأ إلى حد ما، ولكن أشفق المصريون أن يأتي وقت تنحل فيه هذه الأجسام وتبلى، فتبلى معها الروح وتنعدم بذلك حياتهم المستقبلية ففكروا وأمعنوا في التفكير إلى أن اهتدوا إلى طريقة ظنوا فيها المخرج مما يتخوفون منه، هي أن يصنعوا التماثيل الجنائزي وتدل الدلائل على أن التماثيل كانت أول الأمر لا تصنع إلا للملوك و العظماء دون غيرهم، ثم عمت صناعتها بعد ذلك حين سمح بعملها لغيرهم.

كما توجد تماثيل للخدم أثناء تأديتهم لوظائفهم ويضعوها في المقبرة لتحل فيها الروح إذا بلت الجثة[1]، إلى جانب تماثيل أوليائهم[2].

أما التساؤل المطروح هنا هل كان المصريون يصنعون نماذج صغيرة للتماثيل من مادة لينة، لتنسخ فيما بعد بحجم أكبر كما يجري غالباً في الأعمال الحديثة من هذا النوع ؟، فيرى أنجلباخ .ر أن الإجابة قد تصعب عليه إذ على

[1] – محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، د.ط، دار الهلال، مصر، 1937م، ص 117.

[2] – أحمد شفيق زاهريك وآخرون، حديث الفنون، د.ط، مطبعة الاعتماد، د.ت، ص 31.

الرغم مما كان لدى المصريين من موفور الصلصال فليس من المحتمل أن تكون النماذج مقدمات ضرورية للنحت، وواقع الأمر فإن طبيعية صنع التماثيل المصرية بأسرها إنما يوحى أنها أسست على الرسوم[1].

2.2.3 أهم مميزات نحت التماثيل حسب كل دولة:

في الدولة القديمة جرت العادة على تلوين التماثيل المصنوعة من الحجر الجيري، فأجسام الرجال كانت باللون الأحمر البني وأجسام النساء باللون الأصفر ويرجع ذلك لتعرض الرجال لأشعة الشمس خارج المنزل، بينما المرأة التي لا تتعرض كثيراً للشمس تحتفظ ببياض بشرتها وأحسن مثال لذلك تمثال "الأمير رع خوتب والأميرة توفرت"، اللذان صنعا في أوائل عهد الأسرة الرابعة في فترة حكم الملك "سنفرو"[2].

وقد تميز فن نحت التماثيل في عهد الدولة الوسطى بالواقعية المعبرة عن تقلب الأقدار وخاصة في عهد الأسرة الثانية عشر كتماثيل "سنوسرت" العشرة وتماثيل "أمنحمات الثالث" التي تميزت بالأناقة ودقة الصنع، غير أنها لم تكن قوية التعبير كتماثيل الدولة القديمة وفي الدولة الحديثة وبتولي "أخناتون" العرش وتوحيده للآلهة في الإله "أتون" تحول الفن نحو الموضوعية، ومن أمثلها نجد تمثال "أخناتون" وتمثال "نفرتيتي"، وبانتهاء حقبة "أخناتون" رجع الفن إلى تقاليده القديمة غير أن النحت اضمحل في عهد الدولة الأخيرة واقتصر على تماثيل صغيرة دقيقة الملامح شديدة الصقل[3].

---

[1]- ر.أنجلباخ، مدخل إلى علم الآثار المصرية، تر: أحمد محمود موسى، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1988م، ص 175

[2]- نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، ط8، دار المعارف، القاهرة، 2010م، ص 85.

[3]- أوكيل صبيحة، المرجع السابق، ص 158.

3.2.3 نماذج عن التماثيل:

1.3.2.3 تمثال رع حوتب وزوجته:

يظهر رع حوتب وزوجته نفرت جالسين في وضع طبيعي يملأه الوقار فهو عار الصدر وهي ملتفة في ملبس من الكتان الأبيض وهي تريد أن تظهر نفسها وعيناها بارزتان بالمادة وكلا من التمثالين موضوعان في المتحف المصري بالقاهرة [1].

2.3.2.3 تمثال سبا "شيخ البلد" وزوجته زيسا:

هما تمثلان محفوظان بمتحف لوفر وهما مصنوعان من الحجر الجيري وفي يد سبا عصا طويلة ويلبس شنتيانا وهو عاري الساقين والقدمين، أما زوجته فتلبس رداء طويلا مفتوحا من الصدر على ذراعيها أساور ملونة باللون الأخضر، ونرى في هذين التمثالين اللذين يعدها دي روجيه من أقدم تماثيل العالم الرموش والحواجب وإنسان العين الملونة باللون الأسود ويمر تحت العيون خط أخضر يلون الأساور، ويلاحظ في هذين التمثالين أيضا أنه لا يرى عليهما أقل خفة ولا نشاط[2].

[1]– توفيق محمد عبد الجواد، المرجع السابق، ص 167.

[2]– شكري الصادق، مرشد الطالبين إلى تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين، د.ط، مطبعة المعارف، مصر، د.ت، 166.

3.3.2.3 تمثال سفينكس (أبو الهول):

ضل مغمورا تحت رمال الصحراء آلاف السنين وأكتشف عام 1816م ومن المعروف أنه أقيم في عهد الملك "خوفو" 3700 ق.م، وأصلح أيام خفرع أو أعاد ترسيمه وهو جسد أسد ورأس رجل يحتمل أنه يرمز إلى حورس اله الشمس المشرقة، ويبلغ ارتفاعه 65 قدما وعرض وجهه فقط 13 قدم وفمه 8 أقدام و6 بوصات[1].

4- العمارة المدنية في مصر

1.4 المنازل والقصور:

ضل المصريون ينبون بيوتهم وقصورهم باللبن، على عكس المعابد والمقابر التي بنيت من الحجر أو تم حفرها في الصخر، وذلك لأنهم حسبوا مساكن الحياة الدنيا زائلة ومؤقتة، بينما كان ينبغي أن تخلد بيوت الآلهة والموتى على الزمن، لكن لم يتبق من بيوت المصريين وقصورهم إلا آثار ضعيفة لأن كل بيت ينقض أو يهدم[2].

ومن أبرز الدور كان هناك دور يصنع من جذوع البردي ولهذا النبات رأس ذو خيوط كثيرة يربط كل منها على حدة بشكل خاص ويثبت السقف تحت هذه الرؤوس التي تضل بارزة، ومن هنا قلدوا الصف المتكون من مجموع هذه الرؤوس واتخذوا منها زينة لأعلى جدرانهم استمرت إلى آخر عصورهم يطلق عليها في عالم الآثار اسم "خكر"، ومن الصعب أن يميز الإنسان من النظرة الأولى بين هذه الأكواخ المصنوعة من الأغصان والطمي، سواء كانت أغصان النخيل أم البردي وتلك المبنية من اللبن وقليل من الرمل المجفف في الشمس[3].

---

[1]- توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، ج1، ط2، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2014م، ص 135.

[2]- محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص 91.

[3]- محرم كمال، المرجع السابق، ص9.

كما أن البيت كان في بداية الأمر عندما استقر السكان الأوائل في وادي النيل مأوى بدائيا يحمي من الشمس والريح، ويتخذ مما كانت توفره طبيعة البلاد من مواد يسهل استخدامها وتشكيلها، وكان يحتوي البيت على قاعة واحدة ومع مرور الزمن لم يعد البيت ذو القاعة الواحدة يحقق مطالب الحياة المتقدمة مما أدى إلى تقسيمه وإضافة قاعة أو أكثر إليه[1].

لابد أن أفادت القصور الملكية وبيوت العظماء رجال الدولة في بداية الأسرات كثيرا مما أحرزته البلاد من تقدم في الفنون والصناعات ومن مهارة في البناء باللبن، ويغلب على الظن أنه كان للقصر الملكي بابان ورثهما عن بيت الزعيم فيما قبل الأسرات، ثم أصبحا يكتبان عن أن ساكن القصر ملك الجنوب والشمال، واعتمادا على ما يعرف عن القصور الملكية في الدولة الحديثة يظن أن القصر الملكي في بداية الأسرات كان من قسمين: قسم عام يستقبل فيه الملك الأشراف وكبار رجال الدولة وقسم خاص يشمل الحريم وقاعة الطعام وقاعات أخرى[2].

2.4 نماذج من المساكن:

1.2.4 الطراز الأول:

وهو عبارة عن تخطيط مستطيل لسياج له باب في وسط أحد جوانبه الطويلة وسقفيه على عمودين بطول الجانب المقابل للفناء، وهو نفسه المسكن البدائي المصور في الكتابة الهيروغليفية بالعلامة "بر" وتعني بيتا.

---

[1]- محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص92-96.

[2]- محمد أنور شكري، المرجع نفسه، ص 97-98.

2.2.4 الطراز الثاني:

وهو طراز آخر مقتبس مباشرة من هذا التركيب البسيط ويظهر سطحا أستعمل بوضوح كشرفة للتخزين أو المعيشة، حيث أنه محاط بسور يسهل الوصول إليه أحيانا عن طريق سلم حلزوني في ركن الفناء، والظلة التي يمكن تحويلها إلى رواق تعتمد على أكثر من عمودين.

كما يوجد حوض مستطيل في الفناء تغطية سقيفة مشيدة على قوائم، وهذا الطراز نراه في مساكن الأسرة الثانية عشرة في كاهون.

3.2.4 الطراز الثالث:

كان من الممكن أن تقام غرفة في منتصف الرواق لها مدخل في المحور الرئيسي للمبنى، وتمتد هذه الغرفة أحيانا بطول الرواق وتجهز بفتحات للتهوية بالسطح وهو ابتكار تم تصويره في رسوم المساكن ونفذته العمارة الإسلامية في مصر بعد ذلك.

4.2.4 الطراز الرابع:

تم أيضا توضيح تخطيط المنزل الحقيقي ذي الغرف العديدة في نماذج متعدد، ورتبت الحجرات في صف واحد خلف الفناء، أو على ثلاثة جوانب من الصالة أو على كلا جانبي صالة ذات أسطوان يتقدمها رواق[1].

---

[1]- اسكندر بدوي، المرجع السابق، ص136،137

الفصل الثاني مدخل إلى حضارة أمريكا اللاتينية

1- الإطار التاريخي والجغرافي

2- الدين والطقوس والجنائزية

3- العمارة الدينية

4- العمارة المدنية

1- الإطار التاريخي والجغرافي

أبحر كرستوف كولومبوس في المحيط الأطلسي على متن ثلاث سفن سنة 1492م وفي نهاية السنة وصل إلى أمريكا الوسطى وكان يعتقد أنه وصل إلى الهند في آسيا وإنما هو اكتشاف للعالم الجديد ألا وهو أمريكا وقد وصفها بأنه "أبدع ما وقعت عليه العين من الجزر"[1].

1 .1 الإطار التاريخي

يقسم المؤرخون تاريخ أمريكا اللاتينية إلى قسمين:

1.1.1 فترة ما قبل الفتح الأوروبي (ما قبل الكولومبية)

تتميز بتواجد الجنس الآسيوي بالمنطقة منذ حوالي 30000 سنة من الزمن وانتشروا انتشارا واسعا ووصلوا في ذلك إلى الطرف الجنوبي من القارة الجنوبية حوالي الآلف التاسع قبل الميلاد، وكانوا يعيشون حياة بداوة والصيد خلال العصر المطير وعند انكماش التساقط اضطروا إلى تقليص مجال تجوالهم وتنقلهم كما امتهنوا الزراعة وشكلوا مصاطب في مناطق الجبلية، ومع مرور الزمن اتحدت جماعات لتشكل أكبر اتحاد ظهر على شكل حضارة مترامية الامتداد مثل الأزتك (Aztec) في منطقة المكسيك والإنكا(Inca) في منطقة الأنديز الوسطى (بين البيرو وشمال التشيلي) والمايا (Maya) وتمكنت هاته الحضارات من تطوير الزراعة خاصة الذرة والعديد من الخضروات مثل الكوسة والبقول[2].

2.1.1 فترة الفتح الأوروبي:

انتهى عصر الحضارات الأمريكية للسكان الأصليين بسبب الاستيطان الجديد من قبل الأوروبيين الأسبان لتبدأ بذلك فترة جديدة في تاريخ أمريكا اللاتينية، وقد انقسمت القارة إلى قسمين منطقة النفوذ الاسباني

---

[1]- وليم ليتلشورز، هذا العالم الجديد حضارة أمريكا اللاتينية، د.ط، تر: محمد سيد نصر، دار النهضة، القاهرة، 1970م، ص 3.

[2]- حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط 1، مطبوعات جامعة، الكويت، 1990م، ص 41، 42.

والأخرى للبرتغالي عام 1434م يمثل كل منها نائبا للعرش وإضافة إلى طمع المغامرين والباحثين عن الثروة والجاه باتفاق مع السلطة تحول لهم أراضي معينة.

وأصبحت المدينة تضع مقر وقصر الحاكم الجديد ومصدر للسلطة وأصبحت القلاع العسكرية علامة أخرى بارزة من معالم المدينة اللاتينية بغية حماية ممتلكاتها.

وقد أحضر هذا التغيير تحول كبير في الهرم الاجتماعي كما لها انعكاساتها على الشؤون الإدارية والسياسية وسيطروا على الأراضي الزراعية[1].

2.1الإطار الجغرافي

1.2.1الموقع الجغرافي:

تقع أمريكا اللاتينية في الجزء الجنوبي من القارة تتكون من إحدى وعشرين دولة هي: الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، تشيلي، جمهورية الدومينيكان، إكوادور،جواتيمالا، هايتي، هندوراس، المكسيك، نيكاراجوا، بنما، البراجواي، البيرو، بويوتوريكو، السلفادور، أوروجواي، وفنزويلا[2].

يحدها من الغرب المحيط الهادي وشرقا المحيط الأطلسي ومن الشمال أمريكا الشمالية وبحر الكاريبي، ومن الجنوب القارة المتجمدة الجنوبية.

وهي تلك الأراضي الأمريكية التي تقع جنوبي نهر الريوجراندي أو الريوبرافو الذي يرسم حدود الولايات المتحدة مع المكسيك.

1- حسن طه نجم، المرجع السابق، ص 43،44.

2-سيزار فرناندث مورينو، أدب أمريكا اللاتينية قضايا ومشكلات، د.ط، تر: أحمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م،ص 13.

ويطلق عليها حضارة الحجر الأخضر (Jade) أو عامة بحضارات الحجر المصقول[(1)].

ويذكر حسن طه نجم أنه من بين الـ 254.4 مليونا من السكان الذين يشكلون تعداد أمريكا اللاتينية عام 1968م منهم من يتحدث الاسبانية والبرتغالية والانجليزية والفرنسية أما حاليا يبلغ عدد سكانهم حوالي 350 مليون نسمة ثلثهم في البرازيل[(2)].وموزعين في مساحة حوالي 21 ملين كلم.[2]

2.2.1 الخصائص الطبيعية

1.2.2.1 التضاريس

تتميز تضاريس أمريكا بالتنوع وأهم عناصرها:

-**السهول**: بمجموعة تمتد امتدادا طوليا من الشمال إلى الجنوب مع بعضها بعض دون فواصل كبيرة وتتصل بأحواض رئيسية في القارة بنهر أورنيكيو ونهر الأمازون وسهل نهر البراتا.

-**الجبال**: أهمها جبال الأنديز التي تمثل حاجزا مناخيا في وجه حركة التيارات الهوائية بين الساحل والداخل ولها أثر في تنوع المناخ والذي يرتبط بالأساس بتغير درجات الحرارة وامتداد متواصل ومتماسكا وبارتفاعات شاهقة بموازاة الساحل الغربي من الشمال إلى الجنوب[(3)].

-**الهضاب**: أهمها هضبة البرازيل تشمل الجزء الشرقي من القارة وتتكون هاته الأخيرة من أصول حجرية متحولة وجرانيتية راسخة غنية بالمعدن وتشغل حوالي نصف مساحة البرازيل ويتراوح معدل ارتفاعها مابين 1500 إلى 5000 قدما ذات شكل مثلثي.

---

[1]- دليلة بوربي، الإطار الجغرافي والزماني لحضارة المايا، مجلة الباحث، د.ع، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، د.ت، ص 3.

[2]- حسن طه نجم، المرجع السابق، ص 17.

[3]- حسين طه نجم، المرجع نفسه، ص 17- 20.

هضبة جيانا من الشمال وتزداد ارتفاعا باتجاه الداخل جنوب لتصل إلى ارتفاعات تزيد أيضا على 9000 قدما[1].

– **المناخ**: يتميز هو الآخر بالتنوع وينقسم إلى المناخ الاستوائي والمناخ الداري الحار الصحراوي والمناخ البارد جنوبا.

3.1 أصل السكان:

تعرف أمريكا اللاتينية بأنها من أكثر مناطق العالم نشاطا بالحركات السكانية فقد عرفت جماعات السكان الأصليين بحركاتهم المستمرة داخلية ما بين السهول، والمنخفضات فقد زاولوا الحرف البسيطة كالزراعة والصيد والتنقل للبحث عن مصادر للعيش تميزت بحركة مابين الشمال والجنوب أين تتوزع مواطن الحضارات القديمة[2].

إن سكان الإقليم الأصليين جاؤوا من آسيا بين الأعوام(40000- 25000 ق.م) عابرين الجسر البري يسمى مضيق برينغ الذي يفصل ألاسكا عن سيبيريا ويطلق عليهم الهنود الحمر وانتشروا في أرجاء الأمريكيتين في طرف الجنوبي، بينما يثبت الدليل الأثري أنه من حوالي عشرة آلاف عام قبل الميلاد كان ثمة مجتمعات بشرية في المرتفعات الوسطى للمكسيك ووسط أمريكا ووديان الأنديز، بينما بعض مساحات حوض الكاريبي وسهول جنوب أمريكا مأهولة بالسكان منذ أقل من ألفي سنة قبل الميلاد وصول كلميس وتوحيبزوغ زراعة وظهور حضارات متطورة[3].

---

[1]– حسين طه نجم، المرجع السابق، ص 16، 17

[2]– حسن طه نجم، المرجع نفسه، ص 56.

[3]– عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية الأزتيك والمايا، مجلة الأدب العالمي، العدد 51-52، 2017م، ص 34.

فقد بلغ عدد السكان الأصليين عام 1492م حوالي 45 مليون نسمة وبتشكل من خليط (مجموعات قبلية تضم الأزتكيين والانكا والأروكسيين والأزوكس وغيرها)، وقد طور السكان الأصليين ثقافات الأولمك والمايا وتولتك والأزتك والانكا وجاء إخضاع الهنود بعد الاكتشاف الأوروبي للمنطقة بوقت قصير[1].

وفي عام 1804م طرح المستكشف الألماني ألكسندر فون هومبولت فرضية أن شعوبا آسيوية جاءت إلى العالم الجديد منذ قديم ونقلوا أفكار ورموزا وممارسات الدينية إلى الأزتك.

ويري الباحثون أن الثقافات الآسيوية أثرت في منطقة كوستاريكا ونقلت التقاليد[2].

وعليه يمكن القول أن سكان المنطقة تحتوي على أجناس عرقية أصلية والخليطة من العالمين القديم والجديد.

وبعد دخول الاستيطان الأوروبي استقروا وأصبحوا مستوطنين وتحول مجتمعهم إلى مجتمع استغلال لأغراض ومواردها وأصبح ملاكها أتباعا لهم[3].

4.1 أصل التسمية:

أطلقت تسمية لاتينية في الليسيوم، وهو إقليم صغير مجاور لمدينة روما وأخذت تنمو في دوائر متحدة المركز على طول التاريخ ضمت أولا إيطاليا كلها ثم اتسعت بعدها للجزء من أوروبا التي استعمرته الإمبراطورية الرومانية.

---

[1]– الأب مايكل برير، الكتاب القدس والاستعمار الاستيطاني: أمريكا اللاتينية، جنوب إفريقيا، فلسطين، ط2، تر: أحمد الجمل، زياد منى، فد مس، دمشق، 2004م، ص 80، 81.

[2]– ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونر، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ عصر الأزتك أمة الشمس والأرض، ط1، تر: ميسون حجا، دار كلمة، أبوظبي، 2012م، ص 43.

[3]– حسن طه نجم، المرجع السابق، ص 45.

ثم أصبحت تقتصر على البلدان أو الناطق التي تتحدث بلغات المشتقة من اللاتينية ثم انتقلت إلى القارة الأمريكية يطلق عليها أمريكا الجنوبية(اللاتينية).

ويقول إستواردو نونييتفي أواخر القرن التاسع عشر يبدأ التمييز بين ما هو أمريكي شمالي وأمريكي لاتيني بسبب نشوء ظاهرة الاستقلال الشمال [1].

2- الدين والطقوس الجنائزية عند حضارات أمريكا اللاتينية:

خلف الإنسان في المنطقة تركة إنسانية متعددة الجوانب في مجال الفكر الديني،ولم تقتصر تلك التركة الفكرية على ما تتضمنه من مختلف النصوص، بل هناك أيضا الآثار المعمارية والفنية المعبرة عنها[2].

1.2 عند المايا:

في حقيقة الأمر تقتصر المعطيات المتوفرة حول موضوع المعتقد والدين عند المايا خلال الفترة الكلاسيكية على الكتابات القليلة التي كتبها بعض القسيسين الإسبان من ق 16م أمثال القس "دي لاند"، والكتب التي أعاد صياغتها المايا بأنفسهم باللغة المحلية والأحرف اللاتينية منها كتاب "بو بول فو" وكتاب "شيلام يلام" إضافة إلى ما تحتويه المخطوطات الثلاثة من غليفات ورسومات إذ تعتبر هذه المصادر قليلة جدا لتوفر للباحث مادة دسمة ومعطيات واضحة المفهوم، لذلك اعتمد الباحثون والدارسون في موضوع المعتقد والدين على قراءات والاستنتاجات لمختلف المخلفات الأثرية خاصة تلك النصوص الغليفية المنقوشة على مختلف المباني من معابد وقصور والتي تزين جدرانها وأسقفها وأعمدتها وعلى سواكف وأطر الأبواب والنوافذ،والتي

---

[1]- سيراز فرناندث مورينيو، المرجع السابق، ص 14.

[2]- بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2 أبوقاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2016م، ص 99.

تعالج في معظمها أفكارا مرتبطة بالمعتقد ذات أبعاد وطبيعة كونية من خلالها يمكن إبراز نظرة المايا للعالم حسب ما تعالجه من مواضيع أسطورية مرتبطة بالمعتقد والدين والحياة التي ترتكز على فكرة خلق الكون من خلال موجودات طبيعية مختلفة[1].

1.1.2 الميثولوجيا عند المايا

-تصور الكون: يظهر في التصور المايا بمختلف الصور والرسومات خلال الفترة الكلاسيكية على أنه نظام متكامل ومتناسق جد منظم، حيث يتصوره المايا في شكله العمودي أين تتطابق المستويات بعضها فوق بعض، كما يمكن أن يظهر بشكل أفقي حث يكون مسطحا أين تتقاطع الجهات الأربعة والفصول الأربعة في شكل الصليب[2].

وفي التصور العمودي يقسم المايا الكون إلى ثلاث مستويات، المستوى الأرضي أين تمارس السلطة حيث الحياة بكل أشكالها ويتوسط هذا العالم المستوى السفلي أو تحت الأرضي، الذي ورد في كتابات المايا أثناء الفترة الإسبانية والذي يعني في لغة اليوكاتاك "المكسيك الشيطان أو العفريت"، يمكن الدخول إلى العالم السفلي عبر الكهوف والآبار الطبيعية وعبر البحار والأحواض، أما المستوى الثالث وهو المستوى السماوي أو العلوي فتسكنه بعض الآلهة وكل الأسلاف لشعب المايا كما أنه مسكن الشمس قبل كل شيء خاصة "شمس النهار" المانح للحياة بحرارته المعتدلة أي منبت المزروعات خاصة نبتة الذري المقدسة، لكنه محرق ومانع للموت أيضا عندما ترتفع الحرارة إلى أقصاها فينتج عنها الجفاف وإتلاف المزروعات[3].

1- دليلة بوربي، حضارة المايا: النشأة والتطور(250م-900م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013-2014م، ص 164.

2- دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 165، 166.

3- دليلة بوربي، حضرة المايا النشأة والتطور(250م-900م)، المرجع نفسه، ص 166.

ويتشكل هذا العالم من 13 سماء أو طبقة متوازية ويرى "طومسون" أنها تقع في شكل سلم متناظر الجهات بحيث تكون 6 درجات صاعدة نحو الجهة الشرقية و6 أخرى نازلة نحو الجهة الغربية والدرجة الباقية أي السابعة تشكل قمة السلم، وبذلك تقع الطبقات وفق نظام تقابلي بحيث تناظر الطبقة الأولى الطبقة الثالثة عشر والطبقة الثانية عشر وهكذا[1].

أما بخصوص تطور الكون فيرى المايا بأنه مجزأ إلى أربعة أقسام بحيث تظهر الأرض أو العالم الأرضي في عبوة مسطحة المستوى مربعة الشكل حدودها الاتجاهات الأربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب،ترافق كل منها كما سبق الذكر لون خاص حيث يرتبط الشرق دائما باللون الأحمر والشمال باللون الأبيض أما الغرب باللون الأسود والجنوب باللون الأصفر، ويرتبط الشرق في معتقد المايا ارتباطا وثيقا بالشمس، وبالتالي النهار، أما الغرب يرتبط بالعالم السفلي أو الظلام، أما الجنوب يرتبط بمسار كوكب الزهرة ويرتبط الشمال بالقمر[2].

وتوجد أجمل الصور لتجسيد الكوني التي خلفها المايا على وجه صحن المعروف تحت اسم "الصحن الكوني" يظهر من خلالها السماء على شكل حيوان هجين أسطوري ذو رأسين عند الحافة العلوية من الصحن، وجسد هذا الحيوان تشكله رموز مختلفة ترمز إلى السماء ذات النجوم وفي وسط السماء يتربع الطائر الكوني "إتزاميي" وفي وسط المشهد إله المطر "شاك" الذي يبرز من المحيط المائي الأصلي في شكل شجرة الكون، وأسفل الشريط المائي تظهر مخلوقات من العالم السفلي واحدة عند الغرب ترمز للميت الداخل للعالم

---

[1]- دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 166.

[2]- دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 167.

السفلي بعينين مغمضتين، أما عند الشرق فيظهر رأس إله الذري بأوراق خضراء ترمز إلى الخصوبة والتجديد والشريط المائي يتركز على فم مفتوح للحيوان الهجين عند مدخل العالم السفلي[1].

أما فيما يخص صورة الأرض عند المايا فيتصورها في شكل حيوان رمزي مثل التمساح الضفدع السلحفاة وهي حيوانات ترمز للعالم البرمائي، لكن أغلب الرسومات تظهر الأرض على شكل مخلوق هجين تغلف عليه صفحات الزواحف خاصة حيوان التمساح[2].

2.1.2 أساطير الخلق:

1.2.1.2 أسطورة خلق الكون:

وقد تضمن الجزء الأول والثاني من كتاب البو بول فو، وصفا دقيقا لكنه معقد، لعملية خلق الكون وسكانه الأوائل وعمليات الدمار التي أصابته قبل أن يوجد في صورته الحالية، خلق كل شيء من عنصرين أساسيين، المحيط الأول والسماء الأولى[3].

فقبل ظهور الأرض لم يكن هناك وجود لأي شيء لا إنسان ولا حيوان، لا وجود لأي طير أو سمك، لا غابات لا حجر ولا أي نبات وحدها السماء كانت موجودة، لم يتضح وجه الأرض، وحده السحر الهادئ موجود[4].

---

[1] – دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م–900)، المرجع السابق، ص 168.

[2] – دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 168. 169.

[3] – دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 171، ينظر كذلك:

Taube(12),mythes azte’ ques et mayas,trad,de y’anggais(christian),ed, du seul, Paris, 1995, p 98.

[4] – دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م–900م)، المرجع السابق، ص 171، 172.

وتقول الأسطورة أن الآلهة الأولى الجالسون فوق المياه الأولى، فجأة قرروا في وقت السكون خلق العالم، حيث كانت هذه الآلهة تحمل اسم "قوكوماتز" طائر "الكويتزال" رمز القوة المصدرية الأول وقلب السماء المركز الأصل ونقطة البدء من حيث انبثق الكون، وبما أن هذه الآلهة ليست بمفهوم العدد وإنما بمفهوم المظهر الذي تقمصه القوة السرية الأولى وبالتالي فهو اله واحد خلق كل شيء، مع ذلك يبقى مفهوم مصطلح "قوكوماتز" مبهما واستعماله يختلف من باحث لآخر[1].

وبعدها تنتقل الأسطورة إلى خلق الأرض مستعرضة ظهور النهار بعدما كان الظلام ثم تراجعت المياه وتركت المكان لظهور الأرض[2].

وهكذا خلقت الأرض بواسطة "كلمة" وليس بالأمر، وبذلك تكون الكلمة هي القوة الخالقة وثم ظهورها بنفس الطريقة مختلف التضاريس.

أما من خلال ما رسمت المايا على مختلف الخزفيات والنقوش التي تزين واجهات النصب والمرتبطة بعالم الأسطورة فقد استنطقها الباحثون مع تطور عمليات فك الرموز الغليفية التي تصاحبها عامة، فمنها نجد عند الباحث "غروب نيكولاي" أن خلق الأرض هي نتيجة جمع الحجارات الثلاثة عند موقع أسطوري اسمه "نا هو شان" أحد السموات الخمسة، حيث يوجد إلهين وهما اللذان وضعا الحجر الأول "حجر باكي جفور" ثم اله آخر لم يتم بعد فك اسمه كاملا، وضع الحجر الثاني "حجر باكي ثعبان" في موقع من الأرض، أما الحجر الثالث "حجر باكي الماء" الذي وضعه الإله الأعلى في الموقع الأسطوري[3].

---

[1] – دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 172.

[2] –دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص172. ينظر كذلك:

Petrich(P),auxariginedumond(contes et récits des mayas),Ed Flies,France,Paris,2001,P 14.

[3] – دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م–900م)، المرجع السابق، ص 174.

أما فيما يخص خلق الإنسان فكان في معتقد المايا على أربعة مراحل لكن كتاب "البو بول فو" لم يذكر سوى ثلاثة منها، وقد تناوبت مع فترات دمار للكون وإعادة خلقه من جديد لأن الغرض الأساسي من خلق الإنسان ليس فقط تعمير الأرض بهذا المخلوق، وإنما لتأدية مهمة مقدسة وهي عبادة الآلهة الخالقة المانحة له الحياة وتقديم الطعام عن طريق القرابين المختلفة خاصة الذرة، فكان أولى الخليفة من طين والثانية من الخشب ولم تستجب لطموحات الآلهة قد مرت، والثالثة من طحين الذرة[1].

2.2.1.2 أسطورة التوأم البطل

بدعوة من أسياد العالم السفلي "كزيبالبا"،لعب التوأم "هون هنا هبو" و"فو كوب هنا هبو" الكرة، حيث أخضعهما مضيفوهم إلى مجموعة من المباريات، انهزما وقتلا ودفنا، ماعدا رأس "هون هنا هبو" التي علقت على شجرة التين فتحولت إلى شجرة المطاط.

وتستمر الأسطورة مع التوأم الثاني "هنا هبو" و"إكس بالنك" اللذان عثرا على عتاد لعبة الكرة ملك أبيهما وعمهما، فلعبا الكرة وتقنا اللعبة، فسمع بهما أسياد العالم السفلي فدعوهما وخضع التوأمان أيضا لنفس المباريات ورغم معرفتهم جدا لقوانين اللعبة إلا أنهما خسرا في البداية لكنهما أعتقا من الموت، ولعبا مجددا حيث قطعت رأس "هنا هبو" فتحولت إلى كرة اللعب، لكن "إكس بالنك" استطاع استبدال الرأس المقطوع بقرع دائري فأحيا بها أخاه ولعبا مرة ثالثة حيث فازا هذه المرة، واستطاعا أن يجتمعا بأبيهما وعمهما اللذان صعدا إلى السماء، فأصبح أحدهما الشمس والثاني القمر، ومن هنا أصبح الموت وإعادة الحياة للتوأمين من رموز الموت وتجدد الحياة للأرض ورمزا للدورة الزراعية للذرة، ومسار حياة الإنسان وحركة الشمس والقمر، أما حياة وموت التوأمين فقد أباحت تقديم القرابين البشرية للآلهة[2].

---

[1]- دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص174، 175.

[2]- دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م-900م)، المرجع السابق، ص 177.

3.1.2 أهم الآلهة

عبد شعب المايا عدة آلهة وإلهات كغيرهم من شعوب وهناك مخطوط للمايا يذكر أكثر من 160 من هذه الآلهة ومثال ذلك أن المايا عبدوا إلها للذرة اسمه "أهمون" وإلها للمطر عرف باسم "شاك" وإلها للشمس اسمه "كنيش أهو"، وإلها للقمر اسمه "إكسشيل"، وكان كل إله ا والهة يرتجى على جزء من حياة المايا، فكانت "إكستيل" مثلا إلهة للطب والغزل[1].

1.3.1.2 اتزاميا(Itzamna):

يرى الباحثون أنه أول وأقدم المعبودات عند المايا حيث يوصف على أنه أكبرها وهو الخالق وكل المعبودات الأخرى ما هي إلا المظاهر المختلفة له مثل الشمس والمطر وغيرها، ويعني مصطلح إتزامنا لغة: بيت التعبان الزاحف، ويرمز الثعبان إلى السماء والأرض والعالم السفلي في نفس الوقت ولأن أتزامنا هو الخالق فيجمع كل هذه المظاهر، وقد ورد هذا الإله 23 مرة في مخطوط "درازدانسيس" و75 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس"، يتضح من الملامح المميزة له على أنه إله مسن عيناه مربعة الشكل وأنف روماني، وفم بسن واحدة ذو صدر كبير، قد يظهر هذا المعبود في صورة امرأة مسنة يحيط برأسها ثعبان لهذا الإله عدة مهام حيث يعتبر الإله الأول [2].

2.3.1.2 إله المطر:

ويظهر تحت إسم شاك(chac) ويعد هذا المعبود الأكثر ذكرا في المخطوطات حيث ورد رمزه واسمه 131 مرة في مخطوط "درازدانسيس" و62 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس".

---

[1]- عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 43.

[2]- دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م-900م)، المرجع السابق، ص 180، 181.

وهو مرتبط بحقول الذرة وبالمياه عامة ليس فقط الأمطار وإنما أيضا بمياه الأحواض والأنهار والبحار، وهو مرتبط بالحياة والخصوبة والخلق، ويظهر بوجه تميزه سمات الزواحف خاصة الثعبان له أنف طويل في شكل خرطوم يعلوه فم مسنن أحيانا، أما رأسه فتعلوه كتل صغيرة من القطن أو رأس أيل أو عصا للحفر، تزين أدناه أقراط أسطوانية الشكل وفي عنقه عقد من اليشيم، يحمل بيده رمحا أو درعا، مجذافا أو عصا وتارة أخرى حبلا مشتعلا، وكذلك تنسب له الصواعق والبرق والرعد[1].

3.3.1.2 إله الذرة:

يرتبط اسم هذا المعبود بالمحاصيل خاصة محصول الذرة، وقد ورد ذكره 64 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس" و17 مرة في مخطوط "درازدانسيس".

ويفرد المايا هذا الإله بشكل الإنساني حيث يظهر في مظهر شاب يافع يحمل فوق رأسه سنبله من الذرة ولا يزال محصول الذرة يشكل المادة الأساسية في طعام المايا الحاليين نظرا لقداسة هذه النبتة[2].

4.3.1.2 إله الموت:

وقد ورد هذا المعبود 26 مرة في مخطوط "درازدانسيس" و51 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس"، يتميز بجمجمة ذات فك بارز، وجسد مقوس بارز العمود الفقري والأضلع يعلو الرأس عادة نبتة الذرة وأحيانا الثعبان يزين أذنيه عظمتين، كما في المدونات يظهر في شكل امرأة يزين عنقها وذراعيها وكعبيها عقود من الجلجل، تمسك بيدها صرة أو مزهرية أو منسج في بعض الأحيان[3].

---

[1]- دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م-900م)، المرجع نفسه، ص 181، 182.

[2]- دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص 184.

[3]- دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور(250م-900)، المرجع السابق، ص 184.

5.3.1.2 الطقوس والاحتفالات:

لقد أثر الدين في الحياة اليومية للمايا تأثيرا كبيرا، وكان لكل يوم من سنة المايا أهمية دينية خاصة، وكانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف آلهتهم في أيام خاصة خلال السنة، وزعم المايا أن آلهتهم ذات قدرة على المساعدة والإيذاء، ومن أجل الحصول على مساعدة الآلهة كان المايا يصومون ويقدمون القرابين وفق معتقداتهم، ويقيمون احتفالات دينية عديدة، وكانت الأيائل والديكة الرومية تذبح القرابين للآلهة تقربا وتضرعا وكان المايا غالبا ما يقدمون دمائهم والتي كانوا ينشرونها على أجزاء من الورق المصنوع من لحاء الأشجار، وقدم المايا بعض القرابين البشرية مثل إلقاء ضحايا في آبار عميقة أو قتلهم في مآتم القادة الكبار، وفي المدن بنى المايا أهرمات عالية من الأحجار الكبيرة أقاموا على رأسها المعابد.

وكان الكهنة يتسلقون درجات الأهرامات ويقيمون الشعائر الدينية الكبرى والتي تتعلق بالسنة الجديدة عند المايا من طقوس المقدسة وتقام كل شهر احتفالات، ويؤدي المايا شعائر خاصة عند دفن الموتى، فالجثث تصبغ بالأحمر وبعد ذلك تغطى بحصير من التبن ويوضع معها بعض الممتلكات الشخصية، ثم تدفن تحت المنازل بينما يدفن حكام المايا والشخصيات المهمة الأخرى مع حليهم النفيسة في الأهرامات، وكان الخدم يقتلون ويدفنون معهم إلى جانب المجوهرات وأدوات المنازل لاستعمالها في العالم الآخر[1].

2.2 عند الإنكيين:

كانت الديانة عند هؤلاء معقدة للغاية وتشكل جزءا أساسيا من الحياة الإنكية، فقد كانت ديانتهم تشدد الالتزام بالرسميات والطقوس وكانت معظم الأنشطة ترتكز على الممارسات الزراعية وعبادة الرب، أو علاج المرض لهذا السبب كان لدى الإنكيين مجموعة كبيرة من الكهنة وكانوا يديرون ممارسة الدولة الدينية الرسمية،

[1]- عمر محمد النهار، المرجع السابق، ص 43.

ومنهم آخرون موضع استشارة للمساعدة في أمور شخصية الطابع، فكلما كان لنشاط معين أهمية زائدة زادت أهمية الطقوس الدينية[1].

1.2.2 الميثولوجيا والأساطير:

الأساطير أو الحكايات أو الخرافات كلها أحداث من الماضي تخص أناسا معينة خاصة تلك التي تحاول تفسير سبب تكوين العالم أو شعب ما، وأساطير الكثير من المجتمعات محض خيال لاأساس لها في الواقع، ولعل لبعض الأساطير أساسا في الواقع على أنها وعبر سنين طوال من النقل وتواتر النقل صارت حكاية أكثر منها حقيقية، والميثولوجيا الإنكية تحتوي على نماذج من كلا النوعين، كما أن الأساطير التي تتعلق بالأصل وخلق العالم قد استخدمها الزعماء والسياسيون في العديد من المجتمعات لتسويغ نظام العالم كما يرونه هم، لاسيما في الحالات التي تشهد تفاوتا ملحوظا بين الناس، وقد استعمل الزعماء الإنكيون بالتأكيد لمثل هذه الأغراض[2].

1.1.2.2 أسطورة الخلق(الأصل):

تصور أسطورة أصل الإنكيين علو شأنهم الاجتماعي على سائر الناس فكان أبوهم المؤسس وأول ملوكهم "مانكو كاباك"(Manco-Cápac) طبقا لما يذكر "غوامان بوما" وقد خرج هذا الملك إلى الأرض من كهف في مكان يدعى "باكاريكتامبو" (Pacariqtambo) يرافقه ثلاثة أشقاء و أربعة شقيقات، وبعد سنوات عدة انتقلوا إلى "كوزكو" مع مجموعة أشخاص آخرين من الموالين لهم، كانوا قد جاءوا هم أيضا من كهوف في "باكاريكتامبو"، ثم أصبحوا أحد الأشقاء يثير الخشية لدى الآخرين لشدته الاستثنائية فأعيد إلى

---

[1]- مايكل أ. مالباس، عصر الإنكا (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ط 1، تر: فالح حسن فزع، دار كلمة ودار مداك، أبوظبي، 2012م، ص 155.

[2]- مايكل أ. مالباس، المرجع نفسه، ص 156.

"باكاريكتامبو"حيث وضع في الكهوف الأصلية نفسها وأوصدوها عليه، وبقي شقيق آخر في جبال "أوانكاوري" (Huancauri) حيث أنشأ طقوس سن بلوغ الذكور، وبعدها تحول إلى حجر وصار لاحقا شخصا مهما في عبادة الإنكا، واستمر الشقيقان الآخران مع أخواتهم الأربعة بالعيش في "كوزكو"، وعند وصولهم وادي "كوزكو" غرس الإنكيون عصا ذهبية في الأرض، كانت علامة على أن هذا المكان سيكون محل إقامتهم الدائمة[1].

وقد حول شقيقهم الثالث نفسه إلى صخرة تحرس المكان وبتوجيه من الشقيق المتبقي "مانكوكاباك"، أخرج الإنكيون شاغلي المكان الأصليين وأقاموا العاصمة "كزوكو" إن تضمينات أسطورة الأصل هذه واضحة وهي أن نسل "مانكوكاباك" وزعماء الإنكيين هم الإنكيون النبلاء الوحيدون، وأن الآخرين تابعون لهم، زد على ذلك أن هذا يفسر وجود بعض المواضع المقدسة بالقرب من "كوزكو" (حيث تحول الشقيقان إلى حجر)، وأهمية طقوس بلوغ الذكور لأنها كانت تجرى للإنكيين على يد أحد إخوتهم الأصليين قبل أن يتحول إلى حجر[2].

2.1.2.2 أسطورة نشأة الأرض:

ويوجد أسطورة أخرى مهمة تصف كيف نشأت الأرض، فقد كان الإنكيون يؤمنون بـ"فيراكوتشا" (Viracocha) الذي كان في الوقت نفسه الإله الذي خلق العالم ورجل يسافر في بقاع الأرض ليقوم بمآثر كبيرة.

فقد أنشأ "فيراكوتشا" العالم والسماء بكواكبها كلها وجاء لهم بالشمس والقمر من جزيرة في بحيرة "تيتيكاكاليتيران"، ثم انتقل إلى "تياواناكو" (Tiahuanaco) فصنع الناس والحيوانات من طين، ووصف

[1]– مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 156.

[2]– مايكل أ. مالباس، المرجع نفسه، ص 157، 158.

لكل قبيلة ملابس تختلف عن الأخرى وأعطاهم ثقافات متمايزة وبعث بها إلى الأرض ليظهروا بها في أوطانهم، ثم راح ينتقل في أنحاء العالم كلها ليعرف ما إذا كان جميعهم يتصرفون بنحو صحيح، وعندما وصل إلى الإكوادور ألقى تحية الوداع ومضى في المحيط الهادي.

وتفسر أسطورة "فيراكوتشا" بعبارات بسيطة كيف أن الأرض والكواكب والناس جميعا من خلق كائن إلهي، وبهذا المعنى، فهي تشبه رواية خلق للعالم في الكتاب المقدس[1].

2.2.2 أهم الآلهة

1.2.2.2 الإله فيراكوتشا:

لقد كان لدى الإنكيين آلهة كثيرة لكل واحدة منها جزء معين من النفوذ والسطوة وكان أشدها سطوة "فيراكوتشا" الخالق ولم يكن هذا الإله ذكرا ولا هو بأنثى، ورأى الإسبان تماثيل عدة لهذا الكائن في معابد متعددة وكان أحد تلك التماثيل وهو من الذهب الخالص في "كوزكو"، وكان يبلغ طوله نحو 4 أقدام، كانت ذراع التمثال اليمنى مرفوعة ويطبق أصابع قبضته، باستثناء الإبهام والسبابة، وقد أعطى "فيراكوتشا" الآلهة الآخرين ما لديهم من سلطة، ولهذا السبب كانوا يرون فيه السطوة الأكثر غورا في العالم أما الآلهة الأخرى فكانت أكثر منه قربا وأثرا وتحكما في أفعال البشر لذا كان الأفراد أكثر انشغالا بإقامة طقوس للآلهة الأخرى[2].

---

[1]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 158.

[2]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 158، 159.

2.2.2.2 الآلهة الثلاث الكبار:

وهم الذين تحت "فيراكوتسي" وهم "إنتي" (Inti) أي الشمس، و"إلابا"(Ill apa) أي الرعد أو إله الطقس، و"ماما-كيلا (Mama-quilla) هي القمر[1].

3.2.2 الطقوس عند الإنكيين:

بالإضافة إلى الآلهة التي سبق ذكرها يتوافر الإنكيون على جملة من المعتقدات الأخرى المتعلقة بالقوى الخارقة وينطوي الجزء المتفشي لدى الناس من الحياة الدينية الإنكية على الاعتقاد بأن العديد من الأماكن والأشياء كانت تحمل في طياتها قوى خارقة[2].

1.3.2.2 أواكا والأرواح:

ومن الميزات الخارقة عند الإنكيين ما تسمى ب"أواكا" (Huacas) ومن غير الواضح ما إذا كانت الأشياء والأماكن هي الأرواح ذاتها، أو ببساطة هي مواضيع تسكنها أرواح وكانت معظم "الأواكا" معالم محلية في مستوطنة ما ذات معنى لسكانها فحسب ويبدوا أن أكثر تلك الأماكن شيوعا هي الينابيع والصخور، كما كان لدى الإنكيين تمائم يعتقدون أنها تخبئ قوى خارقة للطبيعة وتؤدي وظيفة أواكا محمولة[3].

وقد كان الأنكيون يفردون كذلك توفيرا خاصا لجثث الموتى والتي كان ينظر إليها مثل أواكا، فقد كانت أجسام ملوك الإنكا تحنط بعد موتهم وتوضع في معابد ويخرجونها في أثناء الأعياد ومراسم التعبد، علاوة

---

[1]- مايكل أ. مالباس، المرجع نفسه، ص 159.

[2]- مايكل أ. مالباس، المرجع نفسه، ص 160

[3]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص160، 161.

على ذلك كان ملوك الإنكا الموتى يعدون مشاركين فاعلين في أنشطة "ألباناكا" (Panacas) التابعين لهم، وبالتالي كان الطعام والشراب يقدم لمومياواتهم.

وكذلك يوجد عنصر فريد في الديانة الإنكية يمثل بنظام "اكسيك"(Ceque)، وهو عبارة عن متتالية من خطوط مستقيمة غير مرئية تتشعب خارجة من "كوريكانتشا"(Coricancha)في "كوزكو"، ممتدة إلى الأفق ولربما إلى ما وراءه وكانت هناك بموازاة السيك سلسلة من 385 أواكا منها 328 تمثل التقويم الطقوسي[1].

وكان الإنكيون يعتقدون أنه التحكم بكل من قوى الخير والشر لمصلحة البشر أو ضدهم، وكانت أرواح الشر تهب الإنكيين، فعلى خلاف الآلهة والأواكا التي نوقشت في ما سبق، والتي كانت تعد مساعدة للبشر إلا إذا لم تراع الطقوس المناسبة لها كانت الأرواح تعد دوما شرا وتقصد إيقاع الأذى بالبشر[2].

2.3.2.2 حياة ما بعد الموت (الآخرة):

كانت معتقدات الإنكيين بما بعد الحياة أقرب إلى المعتقدات بالنعيم والجحيم فأما الإنسان الطيب فيمضي للعيش مع الشمس حيث كانت الحياة نفسها على وجه الأرض، إلا أن الطعام والشراب هناك وفير دوما، وأما السيئون فيعيشون تحت الأرض حيث كانوا على الدوام في برد وما لديهم غير الحجر ليأكلوه على أن طبقة النبلاء الإنكيين يمضون إلى النعيم مهما كان وصفهم.

---

[1]- مايكل أ.مالباس، المرجع نفسه، ص 161.

[2]- مايكل أ. مالباس، المرجع نفسه، ص 163.

وكان الإنكيون يعتقدون أن روح الميت تحمي أطفالها من الشر وتحب أن يخرج جسدها في الأعياد كي يقدم لها الطعام وكانوا يرون في الأجداد أيضا وسطاء ذوي شأن بين الأرزاق ومصادر الموارد الطبيعية مثل الماء وعلى الحال هذه كانوا يرون توفيرهم أمرا حاسما في نجاح الأنشطة الزراعية[1].

3.3.2.2 تقديم القرابين (الأضاحي):

تكاد الطقوس جميعها عندهم تجري بتقديم أضاحي من نوع ما ومعظم هذه الأضاحي "خنازير غينيا أو لاما"، لكنهم يضحون أحيانا بالأطفال وكانوا في الغالب يقدموا "للواكا لاما" أو "خنازير غينيا" ويخصون آلهتهم الكبيرة بحيوانات لاما ملونة متميزة يقدمونها أضاحي لها، وكانوا يضحون بذبحه وكانوا يقدمون أيضا طعاما وتشيتشا وكوكا إلى "الأواكا" كأضاح، وكانوا في العادة يحرقون الطعام والكوكافيما كانت التشيتشا تصب على الأرض وتستعمل كذلك الأصداف البحرية والذهب والفضة وطحين الذرى كقرابين أيضا[2].

وكانت أكبر المراسم شأنا التي تقام عند الكوارث الطبيعية والحروب وتتويج ملوك جدد، تتطلب تقديم أضاحي بشرية، لكن الروايات المتناقلة توحي أن الأضاحي البشرية كانت تقام عادة في نطاق ضيق يحضرها شخص واحد أو اثنان لكن قد يحضرها من 1000 إلى 4000 إنسان، وكانت طقوس "كاباك أوتشا" (Capac Hucha)و"إيتو" (Itu) من أكثر الطقوس تبجيلا وتأثيرا، لأنها تتطلب أضحيات بشرية وكان كثيرا ما يتطلب تقديم أضاح أطفال تتراوح أعمارهم بين 10 و15 سنة، وكان ينبغي للأطفال وهم دائما من غير الإنكيين وأن يكونوا سالمين جسديا[3].

---

[1]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 162، 163.

[2]- مايكال أ مالباس، المرجع نفسه، ص 166.

[3]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص166.

4.3.2.2الكهنة:

كان الكهنة والكاهنات المرتبطون بالمواضع المقدسة الرسمية والآلهة مختصين دينيين مترفعين تماما لهذا العمل، تديم حياتهم جزية الشعوب المفتوحة وكانت لديهم تراتيب كهنوتية توازي تقريبا هرم الدولة الإداري، إذ كان الكهنة مصنفين طبقا لرتبة الموضع المقدس الذي يعملون فيه فقد كان أعلى الكهنة مرتبة هم أولئك الذين كانوا يعملون من أجل الشمس وفي القمة كان هناك كاهن أكبر، وكان من أقارب الملك المقربين المتصل بالشمس، وكانت هناك أيضا تراتيب للأفراد في كل موضع مقدس فالخدم يتلون الكهنة في المسؤولية عن الطقوس[1].

3.2 عند الأزتك:

كان للدين أهمية فائقة في حياة الأزتك وكرس الناس معظم أوقاتهم للعبادة حتى أنهم كانوا يشنون الحروب بصورة رئيسية بغية الحصول على أسرى يقدموهم قرابين بشرية لآلهتهم[2].

1.3.2الميثولجيا لدى الأزتك:

1.1.3.2خلق العالم:

حسب أحد الكتاب الأمريكيين اللاتين لا يوجد في العالم إلا حكايتين يجدر الكتابة عنهما، وهما تدوران حول شخص يهجر وطنه أو غريب يدخل مدينة وقد قص الأزتك كغيرهم من الشعوب، وأعادوا سرد

---

[1]– مايكال أ مالباس، المرجع نفسه، ص 164.

[2]– عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 37.

حكاية أجدادهم "الشيشيميك" الذين تركوا وطنهم الأولي وقطعوا رحلة طويلة عبر أرض ممتدة ولاقوا صعوبات ومآسي ثم وصلوا في نهاية المطاف إلى واد خصب تمركزوا فيه وأنشئوا مجتمعا جديدا[1].

تشير صورة لصخرة التقويم الأزتكي الشهير إلى نظرة الأزتك بشأن خلق الأكوان ثمة في وسط الحجر نقوش ترمز لخمسة عصور أو"شموس" مر بها العالم قبل هجرة "الشيشميك" الطويلة ومن اللافت أن تلك الصورة الحجرية حول أسطورة العصور الخمسة تتطابق مع حكاية "إكسو لو تل " القديمة "الكلب المقدس" وتتماثل مع تقسيمة الأرض الجديدة 05 أقسام، ويوجد نص كتب بلغة "الناهو آتل" يتحدث عن العصور الخمسة للعالم قبل ثلاثة آلاف عام وقد سميت باسم "جاغوارا 4" وقد دام ذلك العصر 676 عاما تناحرت خلاله الآلهة حول السلطة والهيمنة ، ثم هبط "الأسلوت" (حيوان أمريكي يشبه النمر) على البشر والتهمهم خلال معركة ضارية وقد دمرت الشمس الأولى وساد الظلام في الكون[2].

ثم خلقت الشمس الثانية وسميت باسم الريح 4 ودامت 364 عاما وقد تشاجر الآلهة مرة ثانية قبل هبوب رياح عاتية دمرت البيوت والأشجار وكل شيء وأخذت العاصفة معها أيضا الشمس ثم ولدت الشمس الثالثة وسميت المطر4 مما يعني حقا ناريا، ومن جديد نشبت معارك شرسة بين الآلهة وهلك البشر ولكن بواسطة النار هذه المرة والتي أمطرت لمدة يوم كامل كما احترقت الشمس وغرق الكون في الظلام ثم ولدت الشمس الرابعة وسميت الماء4 ودام عصرها 52 عاما قبل أن تنهار السماء وتبتلع المياه كل شيء بما في ذلك الجبال، ثم ولدت الشمس الخامسة أي العصر الذي وجد فيه الأزتك وقد أطلق على ذلك العصر اسم الحركة 4 ونعني شيئين أولهما أن الشمس ستتحرك في إطار منتظم في السماء ومن جانب آخر يعني الاسم

---

[1] – ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 63.

[2] –ديفيد كاراسكو،سكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص63-65.

أن العصر سينتهي عندما تتحرك الأرض بعنف شديد وقد خشي الأزتك من تسبب زلازل كبرى بانهيار عالمهم وهذا ما نستقرئه من قصة الخلق هاته[1].

2.1.3.2قصة خلق الشمس الخامسة:

تروي القصة أن العالم ساده الظلام الدامس وتوقفت حركة الكون عند نهاية الشمس الرابعة، واجتمعت الآلهة في مكان سمي بـ"تيو تهوا كان" مقر الآلهة حول نار منحتهم الدفء وتباحثوا في كيفية إعادة خلق الشمس والعالم والحياة وقد تم الاتفاق على أن يضحي أحد الآلهة بنفسه وأن يرتمي في النار التي ستولد منها الشمس الجديدة، وتباحثت الآلهة فيما بينها لمعرفة من سيقدم التضحية الحتمية ثم قالت الآلهة لـ"تيكو كيزتيكاتل": الآن هيا يا "تيكو كيزتيكاتل" أرم بنفسك بالنار ولكن عندما استعد للدخول في النار الهائلة شعر بحرارتها الشديدة وبخوف شديد لم يجرؤ على رمي نفسه بل استدار بعيدا وكرر المحاولة 4 مرات وأخفق وبعد تلك الإخفاقات خاطبت الآلهة "نانا هواتزين" وقالت له: هيا حاول يا "نانا هواتزين" وما إن خاطبته الآلهة حتى أعد نفسه وأغمض عينيه وسار إلى الأمام وقذف نفسه في النار وقد سمع صوت الشواء وفرقع جسده بشدة ولدى رؤيته وهو يحترق في النار الملتهبة قذف "تيكو كيزتيكاتل" بنفسه أيضا[2].

ثم جلست الآلهة بانتظار رؤية المكان الذي سينهض منه "نانا هواتزين" والذي رمى بنفسه بداية في النار كي يسطع كالشمس ويبزغ الفجر وقد جلست الآلهة لمدة طويلة تنظر في جميع الاتجاهات وبرز فجر أحمر اللون في جميع الجهات، لكن حدث اضطراب لأن الآلهة لم تعلم من أي جهة ستشرق الشمس لأنها توقعت أن الشمس ستشرق من كل الجهات لأن النور ملأ كل المكان لكن ذلك الاضطراب بشأن الاتجاه أنهاه أحد الآلهة وهو"كويتزالكوآتل" (الأفعى المكسوة بالريش)والذي واجه الشرق وقلدته الآلهة بمن فيها "تيزكاتليوكا"

1– ديفيدكراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 65.

2– ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص 65، 66.

الأحمر وأشرقت الشمس من جهة الشرق لكن برزت مشكلة لم تتحرك الشمس عبر السماء بل ضلت تتمايل من جانب إلى آخر وعندما واجهتها مشكلة الشروق الجزئي وأزمة ثبات الشمس في مكانها قررت الآلهة التضحية بنفسها في النار لكن الشمس ظلت ثابتة من جديد ولم يبدأ العصر أو الشمس التي سميت باسم الحركة 4 ولم يبقى إلا "إيهي كاتل" إله الرياح الذي بذل جهدا فائقا أثناء هبوب رياحه حتى تحركت الشمس عبر السماء وظهر الفجر وخلاق الكون المنتظم[1].

3.1.3.2قصة الهجرة:

تروى هذه القصة أن المكسيكا هجروا من موطنهم الأصلي في"آزتلان" (موقع الملك الحزين الأبيض) و"شيكوهوزتوك" (موقع الكهوف السبعة) وساروا في رحلة طويلة بحثا عن موطن جديد وقد قاد المهاجرين "شامان" (كاهن رأى في المنام إله القبيلة وقد أمره بمغادرة "آزتلان")، والهجرة مع أتباعه ومواصلة المسيرة إلى أن يرو إشارة إلهية تدلهم على موطنهم الجديد وستكون الإشارة على هيئة صقر ضخم جاثم فوق شجرة صبار وفي أعقاب الحلم خاطب قائد"الشيشميك" أتباعه وقال لهم أنهم مطالبون بمغادرة موقع الكهوف السبعة والتنقل إلى أن يصلوا إلى شجرة صبار تنتصب فوق صخرة وقد نمت الشجرة وأينعت واجتذبت صقرا بنى عشه هناك، وعندما نكتشف تلك الشجرة سيحالفنا الحظ لأننا سنجد هناك راحتنا وهناءنا ومجدنا كما سيمجد في المكان اسمنا وستغدو أمتنا الأزتك أمة عظيمة مجيدة وسنصبح ملاكا لذهب الفضة والجواهر والأحجار الكريمة وريش الفاخر وسنحمل شارات السلطة والشرف، كما يأمرنا إلهنا أن نسمي ذلك المكان "تينوشتيتلان" وفي ذلك المكان ستبنى مدينة "ملكة" ستحكم كل من يسكن المنطقة وسوف نستقبل في تلك المدينة ملوكا ونبلاء سيقرون بأن "تينوشتيتلان" هي العاصمة الكبرى[2].

---

[1]- كاراسكو ديفيد، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 66، 67.

[2]- كاراسكو ديفيد، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 69.

وتخبرنا الحكاية كذلك أن "هويتز يلو بوشتلي" كان إلها صارما قاد المكسيكا في مسيرة طويلة شاقة لعدة سنين، عبر بهم عدة أماكن بنوافيها معابد على شرفه وفي نهاية المطاف وجد الأزتك شجرة الصبار الموعودة وسط بحيرة "تيزكوكو" واستقروا بها[1].

2.3.2 أهم الآلهة والطقوس عند الأزتك:

لقد عبد الأزتك مئات من الآلهة وكانوا يزعمون بأن لكل واحد منها سيطرة على حركة أو أكثر من الحركات البشرية أو على مظهر أو أكثر من مظاهر الطبيعية حين كان اقتصاد الأزتك يعتمد على الزراعة كان لشعبهم عدد كبير من الآلهة الزراعية منها "سنتيوتل" آلهة الذرة،"تلانوك" آلهة المطر والخصب،"زايب توتك" آلهة الربيع وإحياء الأرض ، كما كان للأزتك الكثير من الطقوس الدينية يقام أكثرها أهمية أيام الزراعة والحصاد ومناسبات أخرى خلال السنة الزراعية، وكان العديد من هذه الطقوس الدينية تهدف إلى ضمان محاصيل وفيرة حسبما كانوا يعتقدونه عن عطف آلهتهم، وقد أدت القرابين البشرية دورا أساسيا في معظم الطقوس الدينية وكان الكهنة يشقون صدر الضحية وينتزعون منها القلب، فقد كانوا يعتقدون أن آلهتهم تحتاج إلى قلوب ودماء بشرية كي تبقى قوية وكان المتعبدون يأكلون أحيانا أجزاء من جسد الضحية، وربما كانوا يعتقدون أيضا أن قوة الشخص الميت وشجاعته تنتقل إلى كل من يأكل لحمه وكان معظم الضحايا من أسرى الحروب أو العبيد، ولكن الأزتك كانوا يضحون بأولادهم لإلههم "تيالوك"[2].

وأما عن التقويم الديني عند الأزتك يتألف من 260 يوما وقد استخدم الكهنة التقويم لتحديد أيام السعد للقيام ببعض الأعمال مثل بذر المحاصيل وبناء البيوت والخروج إلى الحروب، كما كان لهم تقويم شمسي يتألف من 365 يوم، وكان التقويم الأخير يتألف من 18 شهرا وكل شهر يتألف من 20 يوما على 5 أيام

---

[1]- كاراسكو ديفيد، سكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص 71.

[2]- عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 37.

إضافية وكانوا يقيمون احتفالا كبيرا كل 52 سنة يدعى ربط السنوات أو مهرجان النار الجديدة مع تقديم القرابين يشرف عليها الكهنة[1].

3- العمارة الدينية والجنائزية

1.3 العمارة الدينية

1.1.3المعابد-الأهرامات:

قد أطلق على هذه المعابد تسمية الهرم لكن في الحقيقة هذه التسمية بمعناها الهندسي الصحيح لا يجوز إطلاقها إلا على الكتل المصرية الضخمة، أي الأهرامات ذات القاعدة المضلعة المتعددة الزوايا والواجهات المثلثة الشكل الملتقية عند القمة[2].

أما المعابد الأهرام لدى المايا والتي لها قاعدة مستطيلة فما هي سوى بنايات شبه هرمية، يعلو قممها مصاطب مدرجة في شكل هرمي لتظهر في شكل ضخم وسط الغابات، وتحوي فضاءات داخلية ضيقة تتمثل في غرف صغيرة المساحة ذات مدخل رئيسي ضيق يعتبر المصدر الوحيد للإنارة في غياب النوافذ[3].

للوصول إلى المعبد المتواجد في القمة يوجد درج في الواجهة الأمامية للهيكل الهرمي المائل وذي انحدار بحيث يظهر الأدراج عالية وضيقة، ويحده من الجوانب حواف ملساء مزخرفة بنقوش في بعض الأحيان[4].

---

[1] - عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 37، 38.

[2] Stierlin(Henry), maya: Guatemala, Hondouras et Yucatan, Ed. Office de livre, (paris 1964),p98.

[3] Parmington(Alexandre), space and sculpture in the classic maya city, Ed.Cambridge university,(USA 2011),p11.

[4] Baudez(Claude.F), une histoire de la religion des mayas, d.AlbinMichel,(Paris 2002) ,p95.

ثم قد شهد بناء المعابد الأهرامات تطورات تجسيدا للمعتقد الديني القائم على فكرة ارتكاز السماء على أربعة أعمدة تتوسط الجهات الأربع (شمال- جنوب وشرق - غرب)، فأصبح بذلك للهرم أربع واجهات يتوسط كل منها درج، كما أن للمعبد أربع مداخل رئيسية، أما طبقاته القاعدية فعادة ما تكون تسع طبقات ترمز للطبقات الكونية [1].

وسوف نركز الضوء على البنايات المختلفة التي تميزت بها حضارة المايا، فسوف نذكر بعض البنايات التي تميزت بها مدينة تيكال .

1.1.1.3 المعبد – الهرم الأول

يتواجد بالساحة الكبرى ويعرف أيضا باسم "معبد الجاغوار الكبير" [2] نسبة إلى النقش الموجود على أحد الأعمدة الداخلية للمعبد، بني من طرف الملك بكين- شان- كاويل خلال الفترة الكلاسيكية أي حوالي 735ميلادي .

ويتشكل من تسعة مصاطب متطابقة مدرجة، ويتوسط الواجهة الأمامية درج منفرد عريض ذو انحدار شبه قائم بدون حواف جانبية [3] يصل قاعدة الهرم بالقمة، حيث يوجد المعبد الذي بني فوق مصطبة قاعدية تتضمن هي الأخرى درجا يصلها بالمدخل الوحيد للمعبد الذي يعلوه بدوره بناء ضخم علوه ضعف علو المعبد، عليه نقوش زخرفية تم نحتها على طبقة كلسية التي تكسو الجدران والأعمدة، ويصل علوه حوالي اثنين وخمسين مترا .

---

[1] Parmington (A), op-cit.p11.

[2] Henderson(Jhon),the world of the ancient maya, Ed.Cornell university, (USA 1997),p 147.

[3] Hunter(Bruc), A guide to the ancient maya ruins, 2nd edition (USA1998), p 201.

2.1.1.3المعبد الثاني:

ويعرف باسم" معبد الأقنعة " ويصل علوه إلى حوالي سبعة وأربعين مترا، ويعتليه هرم ذو ثلاث مصاطب مدرجة، وله درج واحد يفصل الواجهة الأمامية إلى جزئين متساويين(1).

أما المعبد فقد بني على مصطبة قاعدية فوق المصطبة الثالثة للهرم، يحتوي ثلاث غرف متصافة على طول رواق ويعلوه بناء ضخم مزخرف الأعمدة والواجهة (2).

تتميز بالنك كمثيلاتها من المدن بالمعابد الأهرام أهمها : معبد النقوش والمعابد الثلاثة المتتالية التي وردت في الكتابات تحت أسامي"معبد الشمس" و" معبد الصليب" و" معبد الصليب المقصص(3) والتي شيدت بدورها فوق قواعد مصطبية هرمية الشكل يعلوها المعبد نفسه مثل معبد النقوش المتواجد في مركز المدينة والذي يملك قاعدة هرمية متكونة من ثمانية طوابق مصطبية مدرجة يصل علوها إجمالا إلى ستة عشرة مترا، وله درج في وسط الواجهة الأمامية يصل أسفل الهرم بالقمة .

أما معبد الشمس فيعلو هيكلا هرميا يتكون من أربعة مصاطب متطابقة ذات جدران عمودية يصل علوها خمسة أمتار وخمسين، وعلى سطح المصطبة الرابعة توجد مصطبتين تشكلان قاعدة المعبد علوها مترين وخمسون سنتمترا، ويعلو المعبد مبنى زخرفي علوه تسعة عشر مترا، وأكتشف في داخله ضريح يحوي لوح قرص الشمس الشهير الذي يعتبر من الأعمال الفنية الباهرة التي خلفها المايا(4).

---

[1] Alcina(josé),l'art précolombien,Ed.Edigion d'art,(Paris 1978) ,p522.

[2] Alcina(J), Ibid.

[3] Ferguson (William) et Adam(Richard), mesoamerica ancient cities Acrival view of précolombian ruins in Mexico, Ed.University of New Mexico press, (New Mexico 2001), p94.

[4] Alcina(J) , Op-Cit, p511.

أما معبد الصليب فيحوي هو الآخر على ضريح اكتشفت بداخله منحوتة تجسد شجرة مقدسة على شكل صليب ومنه استمد المعبد اسمه، يحيط بها على الجانبين شخصان(كاهنان) ولوحتين جانبيتين مزخرفة تمثل الزخارف أشخاصا مقدسين [1].

ومع أن الكثير من معابد المايا الشهيرة خارقة وملفتة للنظر من وجهة النظر الفنية فإن فن البناء عندهم كان يستمد طابعه الخاص ليس من فن تطبق أجزاء البناء بعضها فوق بعض وإنما من طبيعة التزيينات التي تكسوه، فكل نحت يكاد يكون تزيينا ولا نجد إلا القليل من الأمثلة عن قطع لا علاقة لها بالبناء وإنما هي نحت مستقل [2].

2.1.3 المقابر:

لقد شكلت المطرزات ينبوع ابتكار لا ينضب كما اقتصر خزف باراكاس على استنساخ الوجوه الباكية ونمور الهضبة، حيث أن تصفح الكتاب الذي يضمها هو تجربة منعشة مثل تأمل المنسوجات التي تغطي القاعة الفسيحة في متحف ليما[3]، فالتلوين يبدو نابضا في كل صورة تعرض بزهو دزينة من الأصبغة مشكلة من زوائد طويلة متموجة تخرج من بشر متعددي الألوان مثل قوس قزح بشكل ينبض بالحركة يتحدى التفكير المنطقي والخيال على السواء .

---

[1] Alcina(J), Ibid, p512.

[2]– ب.راونين، الحضارات الهندية في أمريكا (الأنتيك – المايا – الإنكا)، تر: يوسف شلب الشام ، ط1، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1989م، ص41.

[3]– لاوريت سجولاته، المرجع السابق، ص 247.

فتبدو أجسادهم النابضة وكأنها تطفو في الفضاء أكثر من كونها مستندة على الأرض، بوضع أفقي كما لو كانوا يسبحون أو يقذفون بأنفسهم، رؤوسهم وأيديهم نحو الأسفل(ملحق) تكللهم هالات وطلاء للوجه وزينة للعينين، حاملين في أيديهم إحدى رموز السلطة (صولجانات، رؤوسا أدمية أو عصى القيادة) [1].

ومطرزات باراكاس تكشف عن سرها، فندرك حينئذ أن استمرار هذه الأشكال يؤكد وجود عالم قائم في مواجهة العالم الأرضي، وهو عالم مضيء وديناميكي (صورة تفرض نفسها بسبب وفرة الزخارف الحلزونية المتماوجة الألوان) تتحرر فيه الأجساد من الجاذبية [2].

وأكثر ما يهز المشاعر في هذه الكائنات المتحررة من الجاذبية هي الزوائد التي تخرج من أفواهها، من قاماتها، من صولجاناتها ، من وجوه ثانوية ومن أيدي أشكال صغيرة أخرى، هذه الزوائد تتشعب وتولد بدورها أزهارا، ونمورا، وطيورا، وأفاعي، ورؤوسا، ووجوها، ومن كل ذلك تخرج من جديد زوائد أخرى وأخرى .

وكل شيء ينبض بالحيوية في هذه الدوامة الساطعة : نتوءات الصولجانات الرجراجة النمور الصغار ذوي النظرة الحادة تموجات الزخارف الحلزونية، لون وتعابير الرؤوس بشعورها الطويلة السوداء، كأنها طافية في الريح يثبتها الشخص المركزي أو تزين كاحليه، والبهلونات الأقزام الذين يحيطون بالعينين يخرجون من الجمجمة أو يحافظون على توازن صعب عند أقصى زائدة فموية [3].

1- لاوريت سجولاته، المرجع السابق، ص 250.

2- لاوريت سجولاته، المرجع نفسه، ص 251.

3- لاوريت سجولاته، المرجع نفسه، ص 250

3.1.3 التماثيل:

قام النحاتون باستعمال مواد مختلفة في أعمالهم وذلك باختلاف المواد المتوفرة في المنطقة، فكان الحجر الكلسي والحجر الصلصالي الرملي وحجر الديوريت من المواد الأكثر استعمالا في فن النحت، كما قد استعملوا الخشب والجص والصلصال، فمثلا بالنك قد تميزت بالنحت على مادة الجص والحجر الكلسي، أما مدينة تيكال فاستعمل نحاتوها الخشب بكثرة غير أنه باعتباره مادة قابلة للتلف فلم يتبق منه سوى عينات قليلة من ذلك الفن، في حين اشتهرت مدينة كوبان بالنحت على الحجر الصلصالي الرملي وحجر الديوريت [1].

حيث في كل مكان نجد أنفسنا أمام تزيينات منحوتة، في داخل الأبنية وعلى طول الواجهات كما على طول الهياكل والأنصاب الحجرية المرفوعة على واحدة من واجهاتها أو على عدد منها. وربما كانت الأكثر شهرة من هذه التزيينات هي تلك التي تعلو الواجهات، ذلك لأنها حفظت لنا بوجه عام في حالة جيدة. وأفضلها تلك التي تعود إلى العصور الأقدم عندما كان الأسلوب لا يزال أكثر حرية وأكثر واقعية مما أصبح عليه فيما بعد فقد كانت مزينة بوجوه بشرية وأشكال ثعبانية[2].

وفي إنجاز بعض المنحوتات الأخرى الأصغر حجما قد استعمل المايا الأحجار الكريمة مثل اليشم والجاديت والحجر البلوري الأسود البركاني، لكن يبقى الحجر الكلسي الأكثر استعمالا لأنه يسهل عملية النحت، بحيث تهيء هذه الحجارة في المقالع ويتم شذبها بواسطة أدوات حجرية بسيطة تتنوع بين فؤوس وأزاميل صغيرة من حجر الصوان والبازلت والديوريت، ثم تأتي عملية تحديد شكل المنحوتات بواسطة الفحم فتنحت الخطوط الرئيسية وأخرى ثانوية أقل عمقا من الأولى، ثم يبدأ النحات بنقش تفاصيل الرسم الدقيقة

[1] – بورني دليلة ، حضارة المايا ، النشأة والتطور(250م-900م)، المرجع السابق، ص 126.

[2] – ب.راونين، المرجع السابق، ص41.

ليحصل في النهاية على منحوتة عالية الدقة وفائقة الجمال غالبا ما ترافقها العديد من النصوص الغليفية التي تشير إلى تاريخ إنجازها[1].

وإذا حكمنا على فن المايا من الظاهر، إذن على الرغم من كل ما فيه من جدارة وميزة، فإنه يبدو لنا خاضعا بالدرجة الأولى لغريزة التزيين، وفكرة التناسق قلما كانت تؤخذ بعين الاعتبار[2].

في حين تتميز مدينة بالنك بالنحت على الجص الذي يغطي الجدران والواجهات الخارجية للمباني خاصة المعابد الأهرام ، والذي يظهر بشكل متقن في تزيين الإطارات العلوية والسفلية للأبواب والجدران وعلى سواكف النوافذ [3].

وقد اكتسب المايا في هذا الفن نوعا من الإتقان نادرا ما تخطاه أحد غيرهم أو ساواهم فيه، ففي الرسم الجانبي profi للأشخاص كان فنانوا المايا معصومين من كل عيب، كما أن مهارتهم في نقش ثلاثة أرباع جسم الإنسان كانت تستدعي الانتباه، ولا يمكن أن تقارن بهم لا قدماء المصريين ولا الآشوريين، فهنا نحن ننحني أمام تمكن مطلق من الفن قادر على رسم ونحت الأعضاء في مختلف الأوضاع الممكنة [4].

والمهارة التقنية التي توصلوا إليها تجد أعلى تعبير عنها في الكتابة الهيروغليفية المنقوشة في كوبان copan حيث الوجوه متشابكة ومتغصنة بطريقة مدهشة التعقيد، دون أن تضيع شيئا من انسجامها وتناسبها [5].

[1]– بوربي دليلة ، حضارة المايا النشأة والتطور(250م– 900م)، المرجع السابق، ص 126.

[2]– ب.راونين ، المرجع السابق، ص 43.

[3]– بوربي دليلة ، حضارة المايا النشأة والتطور (250م– 900م)، المرجع السابق، ص 127.

[4]– ب. راونين، المرجع السابق، ص 41.

[5]– ب. راونين، المرجع نفسه ، ص 42.

4- العمارة المدنية

1.4 البيوت:

لقد فرضت العمارة والتصميم المديني أشكالهما ونظامهما اعتبارا من خليج باريا، حيث أنه في حين لا يرى فيسبوشي سوى قرى وأكواخ كبيرة فإن غاسبار كارفاخال مؤرخ الرحلة الأولى عبر نهر الأمازون قد وصف مدنا حقيقية في المناطق الداخلية من البلاد، وبعد مئة سنة من ذلك تأكدت شهادته على يد اللاهوتي كريستوبال دي أكونيا في الحملة الثانية حيث أن كلى المؤلفين يشيران إلى أن الضفاف كانت مشغولة حتى المصب بمجتمعات متينة ومتماسكة، وعلى الرغم من اعتبارهما لهذه المستوطنات مجرد توابع لمدن داخلية (مواقع صيد، مراكز تجارية، بيوت ريفية) إلا أن ذلك لم يمنع ظهور الحياة المدنية فيها (كثافة سكانية، أبنية عامة، تحصينات وترتيبات دفاعية) [1].

وفي أحد تصريحات دي كارفاخال يقول: "كنا نمر أمام القرى، فرأينا بلدة بديعة فوق مرتفع، هي على ما يبدو مركز إقطاعية كبيرة .....وعند انحناءة للنهر رأينا مقابل الشاطئ قرى كبيرة وكثيرة كانوا يبيضونها ..... ولا تبعد القرية عن الأخرى إلا نصف فرسخ أو أقل .... وأكثر من ذلك يقول بأن الأراضي الداخلية، على بعد فرسخين تقريبا، تبدو مدنا كبيرة كانوا يبيضونها كما تفاجأ بمعرفة أنه في القسم السفلي من الشريان المائي المداري العملاق الأرض طيبة وشديدة الخصوبة معتدلة يجنى منها قمح كثير وتنمو فيها جميع الثمار "[2].

ورغم اقتضاب المعلومات المتعلقة بالعمارة والمدن، فإن أوفيبيدو يضيف معلومة ثمينة تتيح الكتب التاريخية والتنقيبات الأثرية العثور عليها في المكسيك: نظام بناء يضم وحدات مكرسة تحديدا لوظائف مختلفة، تشغل

---

[1]- لارويت سجولاته، المرجع السابق، ص 137.

[2]- كارفاخال، قصة الاكتشاف الجديد للنهر الكبير الشهير في الأمازون، ص87 ، 91 ، 100 .

كل منها حيزا مماثلا من الأرض، وهي متصلة فيما بينها بتناسق، مما يحول دون الإزدحام الفوضوي والمبالغة المشوشة في المباني [1].

كما يصف فيرنانديث دي أوفييدو أحد البيوت بوجود أبواب مخصصة لمنع اقتحام البعوض، لكن لاس كاسكاس يؤكد أن السكان الأصليين ما كانوا يغلقون بيوتهم أبدا، وفعلا لابد أن الأبواب التي رآها أوفييدو هي استثنائية، ذلك أنه لم تكن الأقسام الداخلية محمية سوى بستائر معلقة إلى قوائم الأبواب بحبال تمرر عبر ثقوب ما زال بالإمكان رؤيتها في مواقع التنقيب الأثرية، وكانت تلك الستائر عموما من القطن مع أنه لا يستبعد أن تكون مصنوعة كذلك من القش [2].

1.2.4 القصور (القلاع):

هو مصطلح أطلق على أحد نماذج العمارة عند المايا، أستعمل خلال القرن الثامن عشر لوصف البنايات المتعددة الغرف[3].

والتي ربما كانت مخصصة سكنا للكهنة أو النبلاء[4]، وهو بناء منتظم يحيط بساحات داخلية صغيرة، وتتميز الغرف والممرات بتقنية السقف المقبب شبه المقوس [5].

1- فيرنانديث دي أوفييدو، التاريخ العام والطبيعي لبلاد الهند، ج 24 ، الفصل 5.

2- لارووييت سجولاته، المرجع السابق، ص140 .

3 Joyce(Christie Jessica),mayas palances and elite residences, Ed.University of Texas press,(USA 2003),p2.

4- ب.راونين، المرجع السابق، ص 39.

5 Parmington(A), op.cit, p10.

ويوجد عدد كبير من النماذج المعمارية لهذه القصور، بحيث يحتوي البعض منها على سلسلة واحدة من الغرف المتجاورة والمتفصلة، بأبواب مربعة الشكل مفتوحة على الواجهة الأمامية من المبنى[1]، بينما يحتوي البعض الآخر على سلسلتين متتاليتين من الغرف المتجاورة تطل السلسلة الأولى على الواجهة الأمامية والسلسلة الثانية مرتبطة بالأولى عبر أبواب خلفية داخلية وهي أكثر ظلمة لأن المنفذ الوحيد للضوء هو الباب الأمامي نظرا لعدم وجود فتحات أخرى كالنوافذ [2].

وقد بنيت هذه القصور في البداية في شكل بسيط يتمثل في غرف متعددة مستطيلة تطل على أفنية داخلية وبمرور الوقت أصبحت أكثر تعقيدا، إذ يمكن الانتقال من جزء لآخر بواسطة أدراج أو ممرات ضيقة تربط بين مختلف أجزاء القصر، وعندما أصبحت المباني متعددة الطوابق أطلق مصطلح القلعة على نفس البنايات النموذج للقصور[3] .

كما قد بنيت في قلب المراكز الدينية إلى جانب المعابد الأهرام على مصاطب مدرجة قليلة الارتفاعات تتسع عند الحاجة على المحور الأفقي[4]، وتكون الغرف إما منفردة ذات مدخل خاص أو متصلة ببعضها البعض عبر أبواب داخلية [5].

---

[1] Stierlin(H), op.cit, p26.

[2] Stierlin(H), Ibid,p100.

[3] Demarest(Arthur), les mayas, Ed.Tallendier, (Paris2007),p98.

[4] Foster(Lynn), handbook to life in ancient maya world ,Ed.Library of congress cataloging,(USA 2002),p98.

[5] Grube(Nicolai),maya: les dieux sacrés de la forêt tropicale, Ed.Ullmannn, (Paris 2007),p222.

1.2.2.4القلعة المركزية بمدينة تيكال:

تتربع هذه القلعة على مساحة إجمالية تصل إلى هكتار ونصف الهكتار، تتشكل من ستة أفنية تحيط بها مجمعات عمرانية تتمثل بما يعرف عند المؤرخين بالقصور التي تتصل ببعضها البعض بواسطة أدراج متعددة وأروقة ضيقة[1]، تحوي المئات من الغرف المستطيلة الشكل والسقوف المقببة شبه المقوسة، وتعد هذه القلعة من أكبر وأوسع المجمعات العمرانية بمدينة تيكال[2] .

2.2.2.4 القلعة الشمالية بمدينة تيكال:

تقع هذه القلعة عند الحدود الشمالية للساحة الكبرى خلف النصب والمذابح، تضم عددا كبيرا من المباني، بحيث يتشكل مركز القلعة من قاعدة هرمية شبه مربعة ينتشر عليها ثمانية مبان تحيط بفناء وإلى جنوب هذه القلعة توجد مجموعة من المعابد الأهرام الضخمة موجهة نحو الساحة الكبرى وعلى القاعدة المدرجة لبنايات القصور[3] .

1 Soustelle(J), op.cit, p52.

2 Henderson(J), op.cit, p152.

3 Soustelle(J),op.cit,p52.

الفصل الثالث أوجه التشابه والاختلاف

1- أوجه التشابه

2- أوجه الإختلاف

3- نتائج المقارنة

1-أوجه التشابه:

كانت كل من مصر القديمة وأمريكا اللاتينية متعددة الآلهة مما يعني أنهم كانوا يعبدون أكثر من إله واحد، وسادت لديهم الثنائية الإلهية على أساس أن الخير والشر هي آلهة على حد سواء وكانت آلهة الخير في صراع مستمر مع آلهة الشر لكنهما لا ينفصلان عن بعضهما البعض.

أما الثنائية عند المصريين فيراد بها أن الإله القديم مجرد مظهر آخر للإله الصاعد، بينما في المايا فكان اعتقادهم مخالف في هذه النقطة حيث اعتقدوا بصراع القوى المتضادة (الخير والشر).

كما عبدوا قوى الطبيعة وقدسوها واتخذوا منها رموزا إلهية فازدواجية العقيدة كانت قاعدة هامة في الفكر الإنساني منذ أقدم العصور، ليس فقط في ديانة المايا والأزتك وعقيدتهم وإنما أيضا في عديد من الحضارات القديمة لاسيما في الشرق الأدنى القديم مثل الحضارة المصرية القديمة.

يري السعدي (ح.م.م) أن أولى المعبودات في مصر كانت حيوانية ومع مرور الوقت تحولت إلى عناصر أخرى، وكذلك المايا فقد اعتقدوا بالحيوانات وقدسوها خاصة المحلية كالزواحف والنمور(اليغور) والطيور، وهناك في النصوص ما يؤكد تقديسهم للحيوانات فنجد كورتيز يقول: واعتدنا معاقبة جنودنا كل من يسرق دجاجة أو ديك رومي بعقوبة الشنق، أما سرقة خنزير تؤدي إلى الجلد وهكذا كانت قوانين المايا .

والشيء المؤكد أن ديانتي كلا الحضارتين الفرعونية والمايا لم تتواجد بها عقيدة واحدة موحدة متناسقة عبر الزمن ، لأنهما ليستا من خلق مفكر واحد، لكنهما كانتا نتاجا عاما للعديد من مختلف التيارات اللاهوتية والسياسية فاختلفت المعبودات في التسمية والشكل، ومع مرور الوقت تنوعت الأفكار الدينية وتعددت مذاهبها.

لقد آمن المصريون القدامى دائما بالبعث والخلود رغم أنه لا توجد في لغتهم كلمة تعبر عن الخلود، ونفس الاعتقاد كان سائدا لدى المايا حيث حضرت فكرة البعث عندهم منذ زمن مبكر في شكل قاعدة عقائدية أعطي لها طابع أسطوري.

كلاهما كان لهما تقويم ديني، وقد استخدم كهنتهم التقويم لتحديد أيام السعد للقيام ببعض الأعمال، مثل بذر المحاصيل وبناء البيوت والخروج للحرب.

إن الدين في بلاد مصر يعتبر من أعظم العوامل تأثيرا في نفوس المصريين القدامى، لأنه يفسر لهم سر هدا الكون بتعاليمه الجذابة والمصري القديم كغيره من الأقوام المعاصرين له رأى قوة الآلهة مجسمة فيما حوله من المخلوقات كالأشجار والصخور والطيور والوحوش، فاعتقد المصري أن هذه الكائنات رموز القوة العجيبة والسلطة الخالقة البعيدة عن إدراكه والحال أنها مخلوقة مثله، كما كان الدين هو المحرك لحياة شعوب أمريكا اللاتينية فكانوا يعبدون الآلهة ويقدمون لها القرابين لاسترضائها، وكان لديهم اهتمام بالنجوم والفلك وكانت ملاحظات العرافين أو الفلكيين تتنبأ بالأحداث والساعات السعيدة في كل أنشطتهم الحياتية، لاسيما الزراعة أو الحرب، حيث أن فكرة التعبد من الغرائز البشرية التي فطر الإنسان عليها منذ نشأته الأولى .

1-1 جدول يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين بعض آلهة الحضارتين

الآلهة	المايا(2000ق.م -300 م تقريبا)	الأزتك (1325 م- 1521 م تقريبا)	مصر(منذ حوالي 4000 ق. م)
الإله الخالق	*هونابكو Honab-co يعتقدون أنه خالق كل شيء	كوتيلكو Cotelco	*خنوم خالق البشر *أتوم خلق العا لم رع خالق العا لم
إله السماء	*ايتزامنا:Itzamn إبن هونابكو	*تزكاتلبوكا Tezcatlipoca	*حورس *نوت الهة السماء
إله الشمس	*كنيتش أهو kenich-ahu	*ويتزيلوبوتشتلي Huitzilopochtli *توناتيوه إله الشمس أيضا	*خبري شمس الصباح
إله الريح	*كوكولكان kokolkan ويسمى الثعبان ذو الريش	*كويتزالكواتل Quitzalcoatl	*شو اله الهواء والحياة

	*كورنيش أهو: cornich Aho		
إله المطر	*شاك SHAK	*تليلوك Tlaloc	*حابي إله النيل
إله الزراعة	*واكاكس يول كاويل Alax yul kauel: اله الزراعة واله الغابة أحيانا.	*كاتلكو Catlico	*جب إله الأرض *رننوتت: إله الحصاد والمحاصيل
آلهة الموت	هناك عدة الهة للموت منهم: *اه بش Ah bash ، كيشين kishin. *كيميل kimmel، وهون أهوا Hon.	*مكتلانتشلي Mictlantechelli	*أوزوريس سوكر اله الموتى
آلهة الحرب	*كاكوباكات Kakubakt	*ويتزيلوبوتشتلي Huitzilopochtli	*الآلهة باخت *الآلهة سخمت
إله العقم	*ايتزامنا:Itzamn راعي الكتابة والطب	*كيتزلكواتل Quetzalcoatl وتعني الأفعى المجنحة .	*تحوت سشات إلهة الكتابة والمعرفة

لقد كان لاضطراب نهر النيل الدافع القوي لتعاون الناس في إقامة محيطهم العمراني فوق مستوى النهر فعملوا على استحداث كومة عالية من تراب الأرض تكون من الضخامة بمكان لا يجرفها التيار ولا يتخللها الماء، وقد ترتب عن ذلك تركيز القوى في وحدات كبيرة في مأمن من الفيضان(1).

[1] – نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، مج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص17.

وقد ارتبط اتساع السهل الفيضي لواد النيل بحركات متغيرة لمجراه اذ أثبتت الدراسات أن النيل كان يجنح في اتجاه الشرق وعلى طول الألفي سنة من السابقة لعهد الأسرات وقد أثر ذلك على العمران كثيرا، في حين أن مجراه في عهد الأسرات كان مختلفا عما هو عليه الآن حيث كان يجنح في اتجاه الغرب ونتح عن ذلك وقوع محلات عمران على النيل مباشرة في ذلك الوقت ولكنها ليست كذلك اليوم، فمدينة ممفيس مثلا كانت على النهر زمن البطالمة حيث كان محور النيل غرب المجرى الحالي وهي ليست كذلك اليوم.

وتميزت مصر كذلك بخصوبة التربة منذ العصور القديمة التي أثرت على تقدم المدينة والسبب في ذلك كله يرجع إلى كمية الطمي الكبيرة التي كان يحملها نهر النيل سنويا ويقذف بها على جانبيه، وذلك ما ساهم في نمو عديد من المحاصيل الزراعية التي كانت سببا في استقرار السكان وتطور العمران [1].

وعلى العموم فإن الإقليم المصري يمتاز بكثرة ما به من أنواع الصخور حيث جمع ما بين الصخور النارية والرسوبية والمتحولة التي تشكلت خلال التحولات الجيولوجية الأربع المتعاقبة، وعليه فإن كل إقليم من أقاليم مصر جاء طابعه المعماري وفقا لما تتوفر بهمن مصادر وموارد طبيعية، ولعل المناطق التي وجد بها الجرانيت شهدت عمائرها مقاومة حسنة لتحملها قوة العوامل المناخية التي عرفته مصر عبر العصور[2].

كما ضمت أمريكا اللاتينية بدورها أشكالا متنوعة وكثيرة من المناخات والبيئات وأثرت مفردات البيئة المحيطة بهم في سلوكياتهم وفكرهم وعمرانهم فما بين الكهوف والجبال والسماء كانت حياتهم، ولعب كل عنصر من هذه العناصر دورا بارزا في حياتهم وديانتهم وعمرانهم، وقد أنشأوا العديد من الأماكن الرائعة من أشهرها وأعرقها المعابد الهرمية التي كانوا يقصدونها للعبادة وتأدية الطقوس والتي لا تزال موجودة حتى الآن.

---

[1]- وسناء حسون يوسف، أهم الخصائص الجغرافية لمصر القديمة، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، مج 18، العدد9، أكتوبر2010، ص 479.

[2]- كمال الدين سامح، لمحات في تاريخ العمارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث، دار النهضة الشروق، القاهرة، 2004م، ص8 .

وقد كانت المياه مثلا تحيط بشعب المايا من ثلاث جهات وكانت الجبال تعزلهم من جهة الغرب لذلك تمت حضارتهم وتطور عمرانهم متأثرا بتلك البيئة فكانت الجبال تحضنهم وغلب الشكل الهرمي على أبنيتهم الدينية.

ونشير في الختام أن كلى الشعبين بنوا مدنا تحوي مختلف أنواع الأبنية وأتقنوا بناءها كما تفننوا في بناء البيوت حتى أنهم أدرجوا بها الأبواب وعرفت شعوب أمريكا اللاتينية حتى الستائر، كما شيدوا القصور متعددة الغرف والتي كانت مخصصة للكهنة أو النبلاء.

1-3 مواد بناء الأهرامات:

لقد استخدم إنسان عصور ما قبل التاريخ الحجر في صنع أدواته الحجرية وكانت هذه هي أولى الاستخدامات الحجرية التي عرفت وتطورت بتطور الإنسان ثم بعد ذلك أستخدم الحجر في تشييد المنشآت لاسيما الدينية والجنائزية أكثر من المدنية، وذلك لاهتمام الإنسان بالحياة الأخرى وبعالم الآلهة أكثر من اهتمامه بالحياة الدنيا وكان للحجر على اختلاف أنواعه رمزيته ودلالته الهامة.

ففي حضارتي المايا والأزتك شيدت الأهرامات من الحجر، فقد تشابهت مع الجبال المحيطة بها في بيئتها المحلية وكأنها تتحدى بصمودها تلك الجبال بل صنعت الأدوات المستخدمة في أداء شعائر تقديم الأضاحي البشرية لديهم من الحجر لاسيما الصوان بالرغم من معرفة المعدن إشارة إلى أهمية الحجر ومكانته.

أما في مصر فقد اتضح استخدام الحجر في البناء منذ عصر من الأسرة الثالثة حيث المجموعة الجنائزية للملك زوسر 2780 ق.م ، والتي شيدت بالكامل من الحجر[1].

---

[1]– أحمد فخري، المرجع السابق، ص 36.

مما أدى بالباحثين إلى تسمية ذلك العصر بعصر الثورة الحجرية وبالرغم من معرفة الإنسان بالمعدن واستخدامه في عديد من الأغراض منذ العصر النحاسي، إلا أن استخدام الحجر استمر طوال العصور القديمة وظل منفردا بمكانته .

وفي الأحجار الإنشائية يبدو التشابه جليا في عملية تهذيب ونحت الأسطح الحجرية المستخدمة في العمليات الإنشائية ويصل هذا التشابه حتى إلى أشكال النتوءات والبروزات، كما عرف عن شعب الإنكا والمصرين الدقة المتناهية في وضع الأحجار فتميزت أهرامات الفراعنة وشعب الإنكا القدماء بالتراكب المتقن للأحجار، فبالكاد يمكن لورقة أن تدخل بين حجرتين ونادرا ما استخدما المونة لتحقيق التماسك بين الأحجار، إن عملية ربط الأحجار بهذه الدقة يعبر عن سعيهم للكمال في الأعمال المعمارية.

وفي المسلات قام الفراعنة وشعب الإنكا على سواء بتشييد المسلات والتي اعتبروها رمز للقوة والقدرة الذكرية، والخصوبة والولادة والعمر المديد وحصلت المسلات آنذاك على قدر عال من القداسة.

وفي المعابد قد عرف التشابه بين المعابد بين الفراعنة وشعب الإنكا في ثلاث نقاط

المعابد متعددة المداخل و يعتبر هذا التصميم ظاهرة معمارية سادت لدى الحضارات القديمة، كما هو الحال لدى المصريين وشعب الإنكا ويقوم هذا التصميم على مفهوم التوازن بين الأضداد فالأبواب الجانبية الموجودة على اليمين واليسار تمثل العناصر المتضادة في حين تمثل البوابة الوسطى النقطة المركزية للأبدية حيث فيها يتحقق التوازن بين الأضداد. استخدم هذا التصميم فيما بعد بشكل شائع في الكاتدرائيات القوطية وغيرها.

المعابد متعددة المستويات حيث إن اختلاف المناسيب الأفقية في تصميم المعابد المصرية القديمة ومعابد شعب الإنكا سمة واضحة لدى كل منهم، ويبدو التشابه واضح فيما بينها في آلية التشييد.

و المعابد المقاومة للزلازل حيث شيد كل من الفراعنة وشعب الإنكا معابد ذات خصائص مقاومة لهزات الأرضية ، وكان ذلك من خلال تصميم معماري متماثل يقوم على جدران مائلة نحو الداخل تشابه في

هيئتها جذع الهرم، التصميم قدم المتانة والصلابة والدليل على ذلك أن هذه المعابد صمدت في وجه العوامل الطبيعية[1].

أما فيما يخص التماثيل فقد عرف المصريون بالدقة في نحت تماثيلهم وامتازت تماثيلهم بالواقعية،[2] وهو أيضا ما عرف عند الإنكيين في أمريكا اللاتينية كما نجد أن الفراعنة صبغوا تماثيلهم باللون الأحمر، وهو ما وجد عند الإنكيين في تمثال خالق الأرض "أو باتشاكاماك".

2- أوجه الاختلاف :

1.2 المعتقد:

اعتقد المصريون القدامى أن الأرض كانت مستطيلة الشكل والجبال هي التي تحمل السماء في الزوايا في حين اعتقد اللاتينيون خصوصا المايا منهم أن الأرض كانت مربعة الشكل تتخللها أربع زوايا.
كما رأى المصريون أن النجوم مصابيح معلقة في الفضاء بحبال قوية واعتقدوا أن الكواكب تمر تحت الأرض على جوانب الصندوق المستطيل كان يجري نهر عظيم، في حين اعتقد المايا أن الأرض تحتوي على تسعة عوالم سفلية وكل عالم يترأسه إله وبين عوالم السماء والأرض السفلي كان هناك أرض، أين يعيش الأحياء .
والملاحظ أن المصريين القدامى ركزوا بالاعتقاد بالظواهر الفلكية وربطوها بالآلهة في حين أن المايا قد ركزوا على الاعتقاد بالظواهر الطبيعية واعتبروها نتاج لتظاهرات العمال الكبار كحركة الشمس والقمر ...الخ .
وأدى اعتقاد المصريين القدامى بخروج الروح في رحلتها اليومية إلى ضرورة حفظ الجسد إلى حين عودة هذه الروح ولذلك وجب حفظ هذه الجثث بتحنيطها، ولقد أعطى هيرودوت شرحا مفصلا عن عملية التحنيط عند المصريين القدامى فيذكر أنه هناك ثلاث طرق لتحنيط الجثث تختلف باختلاف مرتبة المحنط (المتوفى).

---

[1]- من موقع: syr-res.com يوم 2023/06/02 على الساعة 19:34.

[2]- نعمت إسماعيل علام، المرجع السابق، ص 85.

أما المايا فاعتناؤهم بالجثة كان مغايرا للفراعنة في طريقة الحفاظ على الجثة، يتحدث بترسون حول هذه النقطة فيقول كان يتم الاعتناء بالجثة حتى يوم الدفن، والمدة التي تفصل بين حادثة الموت والدفن كانت تدوم ثلاثة أيام. ولقد وجدت في إحدى القبور الملكية في مؤشرات لطريقة خاصة في حفظ الجثث حيث يلبس المتوفى بثياب جديدة وزاهية ومعطف ملكي وقناع على وجه الميت بملامح صورة المتوفى.

و قد عرف المصريون العديد من الأساطير وتنوعت بين أساطير طقسية و رمزية و تحليلية وأخرى خلقية كما تعددت نظرياتها عكس حضارات أمريكا اللاتينية الذين عرفوا أسطورة خلق واحدة فقط ، فوجدنا عند المصريين أربع نظريات مختلفة لعل أبرزها أسطورة "خنوم" الذي كان أصل الحياة عندهم فهو ذو طبيعة مائية و يستعمل الماء والطين لخلق ما يريده، في حين عرف الإنكيين أسطورة "فيراكوتشا" الذي خلق الأرض والكواكب والناس ، وإذا ما تمعنا في ذلك نخلص إلى نتيجة مفادها أن خالق الكون هو شخص واحد إلا أنهم اختلفوا حول طبيعته فبينما حددت أسطورة "خنوم" حتى طبيعته التي زعموا أنها مائية اكتفت أسطورة "فيراكوتشا" بذكر اسمه فقط دون تحديد حتى إن كان ذكرا أو أنثى .

2-1 عادة تقديم الأضاحي البشرية:

لقد تميزت شعوب أمريكا اللاتينية كالمايا والأزتك والإنكا عن غيرها من الشعوب بطقوس تقديم الأضاحي البشرية وكان الأزتك أكثر هذه الشعوب ممارسة لهذه العادة، ولم تقتصر هذه العادة على ارتباطها بالهرم والمعبد الملحق به فقط، وإنما عثر على الأضاحي البشرية التي دفعت عن قصد في مقابر مستقلة عن منطقة الهرم نفسه وتنوعت هذه الأضاحي بين الأطفال والعبيد وأسرى الحرب.

كانوا يصعدون بالأضاحي إلى قمة البناء الهرمي ثم يقتل ويلقى به من فوق في احتفالية طقوسية، حيث يضرب أحيانا بالسهام حتى الموت أو بعد تقييد الساعدين والساقين بينما يقوم الكاهن بشق صدره بسكين حادة مقدسة من حجر الصوان، فينزع القلب ليقدم كقربان.

وربما كان اعتلاء الأضاحي درجات السلم فيه إشارة إلى صعوده نحو السماء، أما انتزاع قلب الضحية البشرية وهو ما يزال ينبض بالحياة فهو مقصود لذاته حتى تمنح له القوة إلى الإله، أما إلقاء الجسد على

سلالم المعبد فتملأ درجاته بالدماء وصولا إلى الأرض فربما كان يعني الخلاص من الجسد البالي والتحول إلى الكيان المقدس.

وقد عثر على العديد من النقوش والرسوم الصخرية التي توضح ممارسة عادة تقديم الأضاحي البشرية، وذلك ضمن النقوش الصخرية في منطقة أولمبيك لشالكاتزينجو (Chalcatzingo) في موريلوس (Morilos) بالمكسيك التي تؤرخ بحوالي (900 500ق.م)، وتنطوي هذه النقوش والرسوم على مناظر لبعض طقوس التضحية البشرية، وتصوير لعديد من المشاركين في تلك الشعائر القربانية.

وكانت المعابد الهرمية من أهم المنشآت الدينية الملحقة بالهرم، وغالبا ما تكون المعابد الدينية على قمة الأهرام الشاهقة لأسباب دينية، ويفترض بها أن تكون أقرب مكان إلى السماء حيث آلهة الشمس والقمر، حيث فيها تقدم الأضاحي البشرية.

1.1.2 عادة تقديس الجماجم:

وهناك اختلاف آخر يتمثل في عادة تقديس الجماجم، فكان للجماجم الآدمية أهمية كبرى بالنسبة لشعوب المايا والأزتك، و ارتبطت هذه العادة بعبادة الأسلاف التي كانت قد عرفت لدى أغلب الحضارات القديمة سواء في الشرق الأدنى أو الشرق الأقصى من بينها الحضارة المصرية ، غير أن الفارق يكمن في استخدام الجماجم كنوع من الوساطة بين البشر وقوى الطبيعة التي حرصت شعوب المايا والأزتك على عبادتها، حيث كانوا يمارسون طقوسا دينية لزيادة المحصول فخلال وقت معين من السنة الزراعية يتم تسيير إحدى هذه الجماجم في موكب احتفالي عبر القرية، ويحدث ذلك ليلا بواسطة كبار رجال القرية ويتم تقديم الجمجمة على طبق كبير وتتسلمها فتاة في سن الزواج ويتم إعداد وليمة عظيمة، وتوضع الجمجمة على مائدة منفصلة مع أفضل الطعام. ومن الواضح أن هذه الشعيرة ما هي إلا إحدى ظواهر الخصوبة كون التي تقوم بإجراء الطقوس وتتسلم الجمجمة امرأة قادرة على الإنجاب وفي ذلك إشارة إلى الربط بين الخصوبة ممثلة في المرأة وتقديس الأسلاف ونيل رضاهم بتقديس جماجمهم والاحتفال بها.

2.2 الاختلاف بين الأهرامات:

بعد التعرف على مختلف الأهرامات في كل من المايا والأزتك ومصر يتضح لنا عدم وجود أي تشابه بين أهراماتهم والأهرامات الفرعونية إلا في الشكل الهرمي للبناء ومادة البناء، فالأهرامات كانت من أهم سمات العمارة الجنائزية المصرية القديمة[1]، ولم تكن تحوي جثثا لموتى المصريين.

أما أهرامات المايا والأزتك فهي منشآت دينية ارتبطت في الأساس بممارسات تقديم الأضاحي البشرية فأوجه الشبه تنحصر في الشكل العام للبناء، سواء كان في الشكل الهرمي الكامل كما في حالة الأهرامات المصرية أو الشكل الهرمي المدرج كما في أهرامات المايا والأزتك أما أوجه الاختلاف فقد توضحت من خلال الغرض من تلك المنشآت بعضها عن بعض لاسيما في مصر والأمريكيتين.

فالأهرام المصرية كانت مقابر ملكية مرتفعة شيدت عن قصد بهذا الشكل لتصبح رمزا للملك في سمائه بوصفه صورة للإله على الأرض[2]، والذي لابد أن يبقى حيا حتى بعد الوفاة أما أهرام المايا والأزتك فتوظيفها المعماري مختلف، فهي شيدت لغرض وظيفي ارتبط بممارسات شعائرية تتعلق بتقديم الأضاحي البشرية سنويا وهذا ما أكدته الأدلة الأثرية.

---

[1]– كامل هويدة احسان، محمد يوسف، سمات وأنماط العمارة الدينية في العراق القديم الزيقورة أنموذجا، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج 3، العدد6 ، السنة الثالثة .

[2]– أحمد فخري، المرجع السابق، ص 7.

أوجه التشابه والاختلاف	أهرامات المايا والأزتك	أهرامات مصر الفرعونية
التأريخ	مرحلة ما قبل الكلاسيكية وما بعدها(1000 ق.م –300 م) تقريبا	بناية عصر الأسرة الثالثة (2650 ق.م –2575 ق.م) تقريبا
التوظيف	أهرام شعائرية دينية ارتبطت بتقديم الأضاحي البشرية.	أهرام جنائزية.
الملحقات	معبد يعلو قمة البناء الهرمي– ومذبح لتقديم الأضاحي البشرية .	معبد جنائزي، ومعبد وادي، وطريق صاعد يربط بينهم.
البيئة المحيطة ومكان التواجد	داخل حدود المدينة السكنية	خارج حدود المدينة السكنية
الشكل العام	بناء هرمي ذو درجات أشبه بالسلالم	بناء هرمي مصمت من الخارج (فيما عدا هرم الملك زوسر بسفارة)
مادة البناء	الحجر	الحجر

جدول2: يوضح مدى التشابه والاختلاف بين أهرامات المايا والأزتك والأهرامات المصرية

وفيما يخص التماثيل كان الاختلاف قائم في المادة التي صنع منها تمثال"خالق الأرض" صنع من الخشب ويرجع السبب في تلوين التمثال باللون الأحمر حسب ما اعتقد العلماء أن اللون الأحمر هو عبارة عن زئبق من مادة تعرف باسم "الزنجفر"(معدن معروف في جبال الأنديز منذ أكثر من 2000 سنة) ويقصد بوضعه

إظهار القوة السياسية والاقتصادية ووجدت به ألوان أخرى وهي الأبيض والأصفر، وحجم التمثال كان صغيرا بحجم كرة السلة.[1]

أما سبب تلوين الفراعنة لتماثيلهم باللون الأحمر هو من أجل الإعطاء التمثال الواقعية ولم يشمل ذلك كل التماثيل بل فقط تماثيل الرجال لأن الرجل يتعرض لأشعة الشمس فتصبح بشرته قاتمة أما تماثيل النساء فلونت باللون الأصفر لأن المرأة أكثر وقتها يكون في المنزل فبشرتها تبقى فاتحة، وتماثيل الفراعنة إذا ما قرنها بتمثال خالق الأرض عند الإنكيين فهي كبيرة.

أما إذا قارنها بتماثيل جزيرة الفصح "تماثيل مواي" فهي صغيرة عليها. فتماثيل جزيرة الفصح امتازت بالضخامة والكبر حيث يبلغ ارتفاع تمثال "مواي" ثلاثين قدما وكانت ذا سمك يتناسب مع ارتفاعها.[2]

3–النتائج :

منذ 5000سنة ق.م قامت الحضارة المصرية على ضفتي وادي النيل، وقد شهدت البلاد تطور الفن المعماري الذي جاء ملائما لجميع الاحتياجات والرغبات التي أحبها المصريون في جميع نواحي الحياة الدينية السياسية والدينية فأقيمت المعابد للآلهة والمساكن للبشر وأنواع مختلفة من المقابر، وبذلك كانت العمارة في كل الأزمنة تعبر عن الخلفية الحضارية للفنون بجميع أنواعها[3].

---

[1]- من موقع: arabia.rt.com يوم 2023/06/02 على الساعة 18:32

[2]– بول أروت، ألغاز تاريخية محيرة، تر: شيماء طه الريدي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 91.

[3]– كمال الدين سامح، المرجع السابق، ص 7.

وتتأثر هذه العمارة بما وجد في باطن الأرض من ثروات طبيعية فقد وجد المصريون في الصحاري كثيرا من المواد التي يستخدمونها في البناء فتوفرت الأحجار في الهضاب المصرية بوفرة عظيمة وتعددت أنواعها وتنوعت صلابتها واختلفت أشكالها وأحجامها وألوانها.

نذكر مثلا الحجر الجيري الذي أعتبر وحدة البناء الرئيسية في الدولة القديمة وهو من الأحجار الرخوة وقد أستخدم نوع منه امتاز بصلابته ودقة حبيباته في كساء الأحجار التي بنيت بها الأهرامات والمصاطب الكبيرة، ويبدو أن أكبر مسافة يمكن تسقيفها بالحجر الجيري كانت لا تتعدى 3أمتار ولذلك كانت القاعات في الدولة القديمة ضيقة في حين أنه أستخدم في تسقيف بعض المعابد والمقابر وباستخدام الأعتاب والأعمدة والأساطين، وقد ظل الحجر الجيري يستخدم في بناء المعابد حتى أواسط الأسرة الثامنة عشر[1].

ولقد وجد المصريون في أحجار الصحراء ما يتفق مع أهدافهم واعتقاداتهم بالخلود فكان الملوك يوفدون البعثات إلى أسوان وأماكن من الصحراء الشرقية لجلب الأحجار المختلفة اللازمة في بناء الأهرامات، والمعابد والأبواب الوهمية والمسلات والتوابيت والتماثيل وغيرها مما يكفل لمنشآتهم البقاء آلاف السنين وذلك ما ميز حقا العمارة المصرية عن غيرها من عمائر البلاد الأخرى من أنها مواطن البناء بالحجارة[2].

بدأ نهر النيل في الزمن الجيولوجي الرابع بترك بقايا تشكل حتى أيامنا هذه طبقات من الطمي، وهو مادة دقيقة متقاربة الحبيبات تتحول بعد جفافها إلى كتلة صلبة داكنة اللون وعندما تدك تصبح الأرض كتلة واحدة جامدة، ومن خلال النصوص الأثرية والبقايا المعمارية أمكننا التعرف على أن البنائين المصريين قد

---

[1] – محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص8.

[2]– أحمد جمال لدين محمد، أثر البيئة على العمارة في مصر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، القاهرة، 1966م، ص30.

استخدموا الطمي كمادة حشو للجدران المصنوعة من الأغصان والحصير ليمنع بذلك دخول الريح والمطر[1].

ولقد كان للحالة المناخية في مصر تأثير كبير على فن العمارة المصرية فشمسها ونيلها ونباتها أوحى إلى المصري أشكال العمائر التي أبدعها، حيث يلاحظ أن معابدها ومقابرها كانت ذات جدران شبه مصمتة لا تتخللها إلا فتحات ضيقة تعلو فيها الصروح قوية شاهقة وتتعاقب فيها الأفنية والأبهاء على محور مستقيم واضحة بسيطة لا تعقيد فيها ولا التواء، وتمتد في جانبي هذا المحور أروقة تعتمد أسقفها على أعمدة ذات تيجان نباتية فكان هذا الفن المستقيم يحاكي امتداد النيل كمحور يطول الوادي كله، كما أن الأعمدة ذات التيجان النباتية الشكل التي ترفع السقوف إنما تحاكي الأشجار التي احتواها النيل بضفتيه، وهكذا يبدو المكان وكأنه طبيعة الوادي الخصيب[2].

ويؤكد بعض المؤرخين أنه لولا المناخ الحار الجاف الذي تمتعت به أرض مصر لضاعت معالم آثارها وحضارتها القديمة، فقد ساعد مناخها سكانها على الإبداع والرقي بالفن حيث لا تهطل الأمطار فيه بشكل كبير بالإضافة إلى قلة عوامل التعرية كل ذلك ساعد على البناء والتقدم الحضاري[3].

وقد ارتبط التواجد البشري بأرض النيل منذ البدايات الأولى بالمعطيات الطبيعية في كل من الوادي والدلتا، فكان لاتساع السهل الفيضي وحجم أحواض الري دورها الكبير في توزيع السكان وكثافتهم وبالتالي كثافة المحلات العمرانية، ويمكن القول بأن الضغط على الأرض وكثافة السكان كانت قليلة خلال عهد ما قبل الأسرات، وشيئا فشيئا زاد ضغط السكان على الموارد الطبيعية بعد تضاعف أعدادهم.

---

[1] – اسكندر بدوي، المرجع السابق، ص18.

[2] – زكرياء رجب عبد المجيد، العمارة والفنون الكبرى في مصر القديمة، ج1 ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2010م، ص 12.

[3]- White Mmanchip, Ancient Egypt: its culture and history, London,1970, p7.

وإذا ما حاولنا الغوص في البحث عن دلائل العمران وخاصة المدن، نجد أن ذلك يحوطه صعاب جمة وإن أمكن تحديد مواضع الكثير منها اعتمادا على النصوص الأثرية والأدلة الطبوغرافية على الأقل في مصر العليا، على عكس الدلتا التي تعرضت بحكم اتساعها وكثرة فروعها النيلية ناهيك عم المؤثرات الخارجية – دخول عناصر جديدة إلى مصر– إلى طمس المعالم العمرانية ما يجعل الوادي منطقة خصبة للبحث أكثر منها في الدلتا، والمهم هنا هو أن التواجد البشري والتركيز العمراني كان محور السهل الفيضي أو الدلتا حيث تشكلت الأقاليم التي ظهرت شاراتها على أواني الفخار من عصر ما قبل الأسرات والتي ظهرت من خلال قوائم مسجلة على المعابد والمقابر في العصور التاريخية، مع إشارات أحدث تدل على استمرارية عملية التوسع والدمج(1).

كما تأثر الظروف السياسية والحالة الاقتصادية في تطور فن العمارة وخصائصها فكانت الفنون المختلفة والعمارة تزدهر وتبلغ ذروتها في عهود الحكم المستقر والرخاء الاقتصادي، وتوفر الإمكانيات المادية اللازمة وتضمحل في عهود الضعف السياسي والاضطرابات الاقتصادية .

أما بالنسبة لإنجازات قدماء المصريين فقد كانوا أناسا أذكياء جدا وقد اخترعوا أشياء كثيرة لجعل حياتهم أكثر راحة، وتشمل الإنجازات العديدة التي حققها المصريون القدماء تقنيات المحاجر والمسح والبناء التي دعمت بناء الأهرامات والمعابد والمسلات الضخمة، نظام الرياضيات ونظام عملي وفعال للطب وأنظمة الري وتقنيات الإنتاج الزراعي وأول القوارب الخشبية المعروفة والخزف المصري وتكنولوجيات الزجاج وأشكال جديدة من الأدب.

فقد تركت مصر القديمة إرثا دائما وتم نسخ فنها وهندستها المعمارية على نطاق واسع وانتقلت آثارها إلى زوايا بعيدة من العالم، كما ألهمت أطلالها الضخمة خيال المسافرين والكتاب لعدة قرون.

---

1 – محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية مصر الطبيعية، دار النهضة الشرق، القاهرة، 1985م، ص24.

أثرت بيئة أمريكا اللاتينية في عمارتهم فكانت أقرب لشكل الجبال كما غلب الشكل الهرمي على أبنيتهم الدينية ومنشآتهم الاحتفالية، واعتمدوا على الحجر في تشييد أهراماتهم ومعابدهم الإلهية أو في تصنيع أدواتهم الطقسية التي استخدموها عند قيامهم بتقديم الأضاحي البشرية.

ولقد كانوا أكثر الشعوب تدينا فعبدوا آلهة متعددة وقدموا لها الأضاحي البشرية للتقرب منها من أجل إنقاذهم وإنقاذ حضارتهم من التهديدات التي كانت تحيط بعالمهم، ولذا كانوا يقومون سنويا بتقديمها على سفوح أهراماتهم الدينية.

والهرم هو الشكل السماوي الذي استقر عليه شعب المايا والأزتك فقد عبدوا آلهة الكون ومقرهم في السموات العلى، ولكي يسهل التواصل معهم فلابد من الصعود والارتقاء قدر الاستطاعة حتى يتسنى لهم لقاؤهم ولكي تقبل أضحيتهم.

ومن الجدير بالذكر أن شعوب المايا والأزتك عبدت كغيرها من الشعوب عديدا من الآلهة التي عبرت عن قوى الطبيعة ومظاهرها، فتشابهت بذلك مع الحضارة المصرية وعديد من الحضارات الأخرى التي تميزت بالتعددية الإلهية فالمصريون القدماء كانت الرمزية لديهم هي الأساس، ومنه اتخذوا من الطبيعة رموزا إلهية مقدسة، فتنوعت الأرباب ما بين الإله الخالق وإله السماء وإله الأرض وإله الهواء وإله الماء وإله الشمس وإله القمر.

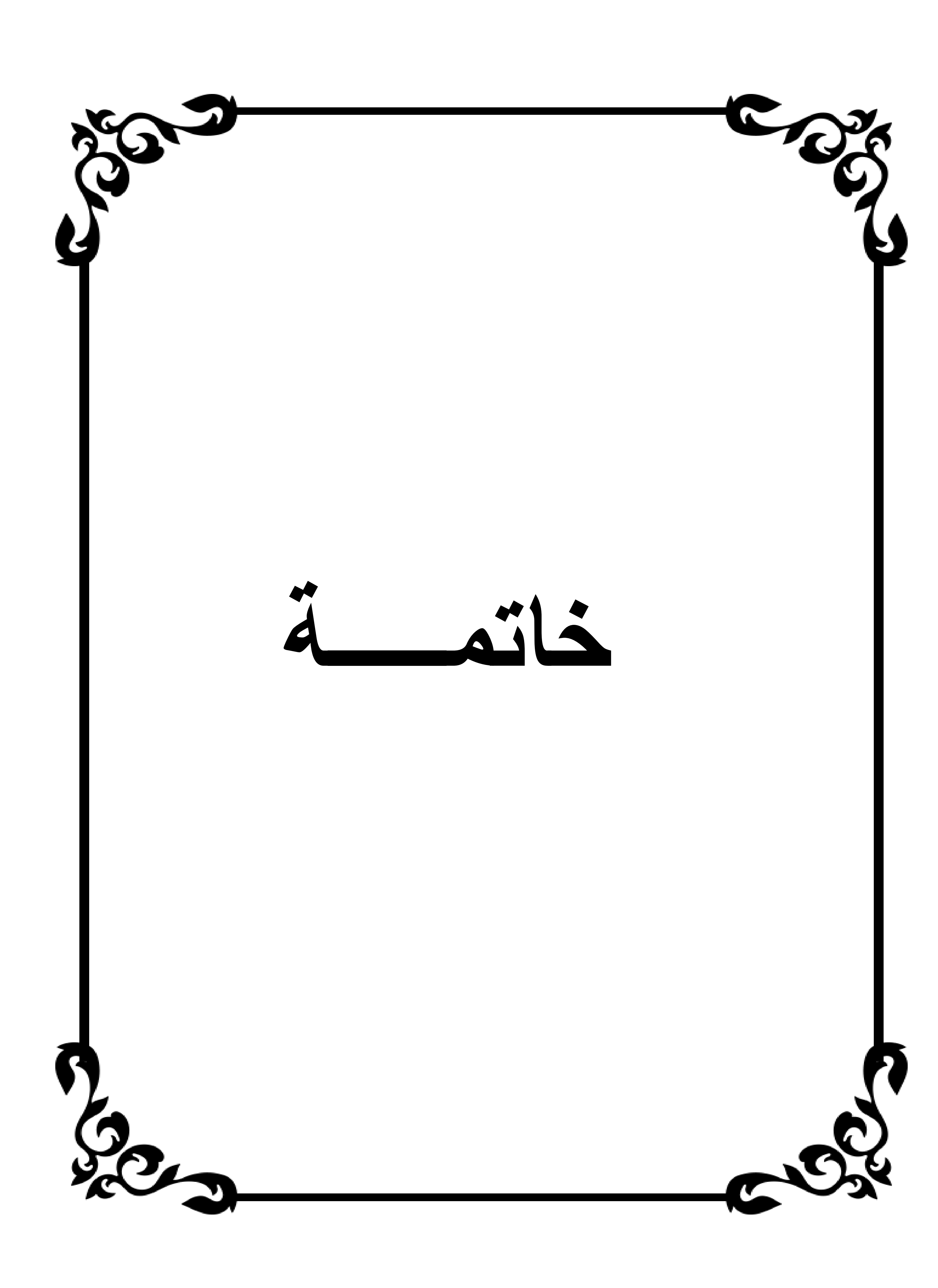
كما تميزت شعوب المايا والأزتك بطقوسها وممارساتها العقائدية التي كان أهمها تقديم الأضاحي البشرية، وكانت طريقة تقديم القربان لديهم تخلو من الرحمة، فيجتمع الكهنة والشخص المضحى به والملك وبعض الحرس والحاشية في رأس الهرم حيث مكان المعبد، ثم يأتون بالأضحية البشرية التي سيقدمونها ويضعونها على المذبح أو المائدة الحجرية في رأس الهرم، ويأتي الكاهن ويقرأ التراتيل والتعويذات ومن ثم يهوي بسكين من الصوان على صدر الشخص المضحى به ويشقه، ويخرج القلب ثم يهوي بجسده من أعلى الهرم.

أما إنجازات أمريكا اللاتينية فقد كانت شعوب أمريكا اللاتينية شعوبا مبدعة، كما كانت المهنة المشتركة بينهم هي الصيد وجمع الثمار إلا أن هناك العديد من المجموعات التي مارست مهنة استزراع الأحياء المائية والزراعة، حيث أن تأثير هباتهم الزراعية على العالم هو شهادة على وقتهم وعملهم في إعادة تشكيل وزراعة النباتات الأصلية في الأمريكيتين.

وعلى الرغم من أن بعض هذه المجتمعات تعتمد بشكل كبير على الزراعة إلا أن البعض الآخر مارس مزيجا من الزراعة والصيد وجمع الثمار، وفي بعض المناطق قام السكان بإنشاء عمارات ضخمة مدنا منظمة على نطاق واسع من بين كل من الدول (الأزتك والإنكا والمايا) التي كانت حتى القرن السادس عشر من بين أكثر الدول تقدما سياسيا واجتماعيا في العالم، وكان لديهم معرفة واسعة بالهندسة العمارة ، الرياضيات، علم الفلك، الكتابة ، الفيزياء، الطب ، الزراعة ، الري ، الجيولوجيا، التعدين، النحت وصياغة الذهب[1].

وأخيرا لا يوجد وجه شبه بين أهرامات المايا والأزتك وبين الأهرامات المصرية القديمة إلا في الشكل الهرمي وفي طبيعة المادة الخام المستخدمة في البناء التي تمثلت في الحجر، أما عن الغرض الوظيفي فقد كانت الأهرامات المصرية منشآت جنائزية، بينما أهرامات المايا والأزتك منشآت شعائرية دينية.

[1]- كاراسكو ديفيد، سيشوتز سوكت، المرجع السابق، ص30.



خاتمـــــة

خاتمـــــة

كانت مصر قديما تسمى بالعديد من الأسماء التي ظلت تتغير عبر الزمن حتى وصلت للاسم الحالي، وتميزت بموقع جغرافي استراتيجي فهي تقع على الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية عند نقطة الالتقاء مع القارة الآسيوية، وتتكون من أربع وحدات جغرافية تختلف كل واحدة عن الأخرى بظواهرها الطبيعية تشكلت بذلك حضارة تمتد جذورها إلى ستة ألاف سنة قبل الميلاد.

وقد تباينت الآراء حول أصل المصريين غير أن الراجح أنهم قد شكلوا في وطنهم الكبير بين أطراف إفريقيا وآسيا سلالة جنسية ولغوية متمايزة من سلالات البحر المتوسط.

بينما تم اكتشاف القارة الأمريكية على يد كريستوف كولومبس في 03 أوت 1492 ظنا منه أنه اكتشف جزر الهند الشرقية لكنه اكتشف في الواقع العالم الجديد ألا وهو أمريكا، وفي أواخر القرن 19م بدأ التمييز بين أمريكا الشمالية والجنوبية وأصبح يطلق على هاته الأخيرة اسم أمريكا اللاتينية وهي التي تقع في الجزء الجنوبي من القارة وتضم 21 دولة ويطلق عليها بحضارات الحجر الأخضر، أما فيما يخص سكانها فيمكن القول أن تلك المنطقة تحتوي على أجناس عرقية أصلية ومزيج من العالمين القديم والجديد .

وقد تأثر المصريون تأثرا شديدا بمعتقداتهم ويظهر ذلك جليا بكثرة المعبودات فاتخذوا نهر النيل إلها يرمز للخصوبة، كما أعجبوا بالظواهر الطبيعية كالشمس والقمر والنجوم كما أنهم في بعض الأحيان عبدوا الحيوانات كالقطط والتماسيح، كما انفردوا بعناية موتاهم وقد اهتدوا إلى فكرة التحنيط وتحضير الميت إلى المحاكمة، وشابههم في ذلك شعب المايا الذي عبد بدوره العديد من الآلهة من بينها آلهة الذرة "أهمون" وإله المطر"شاك" وإله الشمس "كنيش أهو"كما تواجد لديهم آلهة للطب والغزل.

وقد تميز سكان مصر القدامى إلى جانب شعب المايا بإقامة الطقوس والاحتفالات الدينية العديدة في حين انفرد المايا بتقديم القرابين البشرية والتي كانت تقام في المعابد، كما آمن كل منهم بحياة ما بعد الموت وذلك بتجهيز الميت وصبغه بمادة حمراء وتودع معه ممتلكاته من أموال ومجوهرات .

وكان المايا يدفنون موتاهم تحت المنازل أما الملوك والشخصيات البارزة فيدفنون في الأهرامات بينما لم يعرف ذلك عند المصريين .

ولما كانت العمارة والفن انعكاس لثقافة أي شعب وحضارته فقد ركزنا في دراستنا على الجانب العمراني والذي يظهر بشكل جلي في العمارة الجنائزية وأشهرها الأهرامات سواء المصرية منها أو تلك التي تواجدت في حضارات أمريكا اللاتينية .

ونذكر على رأسها هرم خوفو الأكبر وهرم خفرع وهرم منكاوو–رع التي تميزت بها الحضارة المصرية ، أما معابدهم فنجد معبد آمون–رع وهو أكبر وأشهر المعابد المصرية ، وقد عرف المصريون فن نحت التماثيل وطوروا فيه عبر العصور ولعل من أبرز تماثيلهم تمثال شيخ البلد وتمثال أبو الهول في حين أن العمارة المدنية لم يهتم بها المصريون كثيرا.

أما أهرامات المايا والأزتك فهي عبارة عن أهرامات حجرية ضخمة شديدة الارتفاع نذكر منها معبد الجاغوار الكبير، والتي عكست بضخامتها وجود حضارة عرفت تقدما معماريا من نوع خاص شمل كلا الجانبين الجنائزي والمدني .

وقد ربط الباحثون بين هذه الأهرامات وبين المصرية نظرا للتشابه في النمط المعماري واشتراكهم في الشكل الهرمي ومادة البناء، إلا أن تشابه الشكل العام لا يؤكد تشابههما فلقد ارتبطت أهرامات المايا والأزتك بممارسات شعائرية تنبع من الفكر الديني لشعوب هاتين الحضارتين، والذي ينصب في أغلب أشكاله في ظاهرة تقديم الأضاحي البشرية بينما ظلت تلك المصرية مجرد منشآت جنائزية.

كما أن شعوب أمريكا اللاتينية اختارت المرتفعات لتشييد معابدها وأهراماتها وسط الغابات الكثيفة على عكس المصريين الذين اختاروا مناطق صحراوية قاحلة لبناء أهراماتهم وتشييد بعض معابدهم، وهو أمر طبيعي لاختلاف البيئة بين الحضارتين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- باللغة العربية

- هيرودوت، هيرودوت في مصر، تر: وهيب كامل، دار المعارف، مصر.

- هيرودوت، التواريخ ، الجزء 3، تر: محمد صقر خفاجة، دار القلم، مصر، 1966م.

2- باللغة الأجنبية

Hérodote, Histoires, livre 3, trad, E le grand, les Belles lettres, Paris,1936.

ثانيا: المراجع

1- المراجع باللغة العربية

- أ. مالباس مايكل، عصر الإنكا (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ط 1، تر: فالح حسن فزع، دار كلمة ودار مداك، أبو ظبي، 2012م.

- أحمد عبد الجواد توفيق، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، ج1، ط2، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2014م.

- أديب سمير، أهم المعالم الأثرية في منطقة الجيزة، د.ط، 1998م.

- أديب سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمة، الإسكندرية، 1997م.

- أروت بول، ألغاز تاريخية محيرة، تر: شيماء طه الريدي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

- أمري ولتر، مصر وبلاد نوبة، تر: تحفة حندومة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1970م.

- امهز محمد، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 1972م.

- امهز محمود، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية ، 2010م.

- أنصاري ناصر، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق، 1968م.

- ايمار أندريه، أوبوابيه جانين، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، تر: فريد م واداعز وفواد ج، منشورات بيروت، باريس، 1986م.

- ب.راونين، الحضارات الهندية في أمريكا (الأزتيك - المايا - الإنكا) ، تر: يوسف شلب الشام ، الطبعة1، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1989.

- بدوي اسكندر، تاريخ العمارة المصرية القديمة، تر :محمود عبد الرزاق وصلاح الدين رمضان، ج1، هيئة الأثار المصرية.

- بكر محمد إبراهيم، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، د.ط، وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية، د.ت.

- بيكي جيمس، الآثار المصرية في واد النيل، ج3، تر: لبيب حبشي، شفيق فرير، مكتبة الإسكندرية، دار المعرفة، الإسكندرية.

- تشربي يارسلوف، الديانة المصرية القديمة، تر: أحمد قدري، ط1، دار الشرق، القاهرة، 1996م.

- جريمال نيقولا، تاريخ مصر القديم، تر: زكية طوزاره، ط2، دار الفكر للنشر، القاهرة، 1992م.

- جودة حسين جودة، جغرافية مصر الطبيعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

- حربي سعيد، الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم (3800-332 ق.م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- حسن أسامة، مصر الفرعونية، ط1، دار الأمل، 1998م.

- حسون وسناء يوسف، أهم الخصائص الجغرافية لمصر القديمة، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، مج 18، العدد9، أكتوبر2010.

- حواس زاهي، أبو سمبل معابد الشمس المشرقة، دار الشروق، القاهرة، 2001م.

- دي أوفييدو فيرنانديث، التاريخ العام والطبيعي لبلاد الهند ، الجزء 24.

- دياكوف، س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر نسيم البارجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000م.

- ر.أنجلباخ، مدخل إلى علم الآثار المصرية، تر: أحمد محمود موسى، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1988م.

- رجب زكرياء عبد المجيد، العمارة والفنون الكبرى في مصر القديمة، ج1 ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2010م.

- رجب زكرياء عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم، ج1، منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة، دار المعرفة للنشر.

- رفاعي أنور ،مصطفى شاكر، معالم الحضارات في الشرق والغرب، دمشق ، 1947م.

- زاهريك أحمد شفيق وآخرون، حديث الفنون، د.ط، مطبعة الاعتماد، د.ت.

- سامح كمال الدين، لمحات في تاريخ العمارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث، دار النهضة الشروق، القاهرة، 2004م.

– سجولاته لاوريت،أمريكا اللاتينية الثقافات القديمة ماقبل الكلومبية، تر: صالح علماني، الطبعة1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003.

– سعد الله محمد علي، تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الازاريطة، 2001م.

– سليم أحمد امين، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، 2008م.

– سويلم أحمد، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011م.

– شاروني صبحي، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م.

– شتلة إبراهيم يوسف ، جذور الحضارة المصرية، الهيئة المصرية للأثار، القاهرة، 1998م.

– شكري أنور محمد، العمارة في مصر القديمة، د.ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1997م.

– شوتر الن، الحياة اليومية في مصر الفرعونية، تر: نجيب ميخائيل نعيمة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م.

– صادق شكري، مرشد الطالبين إلى تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين، د.ط، مطبعة المعارف، مصر، د.ت.

– طه حسن نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا،ط 1، مطبوعات جامعة، الكويت، 1990م.

– عصفور محمد أبو المحاسن، الشرق الأدنى قبل العصور التاريخية، مطبعة المصري، القاهرة، 1962م.

– عصفور محمد أبو محاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م.

– علام نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، ط8، دار المعارف، القاهرة، 2010م.

– علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر، تر : زهير الشايب ، ج1، دار الشايب للطباعة والنشر، 1992م.

– فخري أحمد، الأهرامات المصرية، تر:أحمد فخري، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–نيويورك، 1963م.

– فرج نعيم، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر للنشر، دمشق، 1972م.

– فرناندث مورينو سيزار، أدب أمريكا اللاتينية قضايا ومشكلات، د.ط، تر: أحمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

– فيدين روبين، مصر أرض الوادي، تر: عنايات حسين طلعت، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2001م.

– كاراسكو ديفيد، سيشونر سكوت، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ عصر الأزتك أمة الشمس والأرض، ط1، تر: ميسون حجا، دار كلمة، أبو ظبي، 2012م.

– كارفاخال ، قصة الاكتشاف الجديد للنهر الكبير الشهير في الأمازون.

– كمال محرم، تاريخ الفن المصري القديم، د.ط، دار الهلال، مصر، 1937م.

- لالويت كلير، الفن والحياة في مصر الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

- لوبون غوستاف، الحضارة المصرية، تر: صادق رستم، الياس أنطون الياس، مصر.

- ليتلشورز وليم، هذا العالم الجديد حضارة أمريكا اللاتينية، د.ط، تر: محمد سيد نصر، دار النهضة، القاهرة، 1970م.

- ماجدي خزعل، الدين المصري، ط1، دار الشروق، عمان، 1999م.

- مايكل أب برير، الكتاب القدس والاستعمار الاستيطاني: أمريكا اللاتينية، جنوب إفريقيا، فلسطين، ط2، تر: أحمد الجمل، زياد منى، فد مس، دمشق، 2004م.

- مبيض تيس محمد سعيد، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ط1، دار الثقافة، قطر، 1992م.

- محمد عبد الجواد توفيق، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.

- محمد عبد القادر محمد، أثار الأقصر، ج1، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م.

- مدحت جابر محمد، بعض جوانب جغرافية مصر الطبيعية، دار النهضة الشرق، القاهرة، 1985.

- منعم أنعام، الناجي عبد المنعم، المعالم الأثرية والسياحية في مصر، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002م.

- نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، مج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

- نور الدين عبد الحليم، الديانة المصرية، ج1، ط2، القاهرة، 2010م.

- وحيد كمال، ملوك الفراعنة إطلالة على الماضي، د.ط، هيئة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008م.

- وحيد لطفي، أشهر الديانات في تاريخ مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس، د.ط، مكتبة المعروف، الإسكندرية.

2- المراجع الأجنبية

Alcina (josé), l'art précolombien, ed. Edigion d'art, (Paris 1978).

Baudez(Claude.F), une histoire de la religion des mayas, d.AlbinMichel,(Paris2002).

Demarest (Arthur) ,les mayas, ed. Tallendier, (Paris2007).

Ferguson (William) et Adam(Richard), mesoamerica ancient cities Acrival view of précolombian ruins in Mexico, ed.University of New Mexico press, (New Mexico 2001).

Foster(Lynn), handbook to life in ancient maya world, ed.Library of ongress cataloging, (USA 2002).

Grube(Nicolai), maya: les dieux sacrés de la forêt tropicale, ed. Ullmannn, (Paris 2007).

Henderson (Jhon), the world of the ancient maya, ed. Cornell university, (USA1997).

Hunter (Bruc), A guide to the ancient maya ruins, ed. University of Oklahoma press, 2nd edition(USA 1998).

Joyce (Christie Jessica), mayas palances and elite residences, ed. University of Texas press,(USA 2003).

Parmington (Alexandre), space and sculpture in the classic maya city, ed. Cambridge university, (USA 2011).

Petrich(P), auxariginedumond (contes et récits des mayas),ed Flies, France, Paris,2001.

Stierlin(Henry), maya: Guatemala, Hondouras et Yucatan, ed. Office de livre, (paris 1964).

Taube(12), mythes azte' ques et mayas, trad, de y'anggais (christian), ed, du seul, Paris, 1995.

White (Mmanchip), Ancient Egypt: its culture and history, London, 1970.

الموسوعات:

- شاكر محمود، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج1، ط 1، أسامة للنشر، عمان، 2002م.

- صالح عبد العزيز وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، تح: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية.

- مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية الميسرة،ط3، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا.

- نصر الدين زينب،موسوعة الفن والعمارة، ط2، شركة دار الشمال، لبنان، 2011.

- الأطروحات والمذكرات

- بقة بلخير، أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2016م.

- بوربي دليلة، حضارة المايا: النشأة والتطور(250م-900م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013-2014م.

- جمال الدين أحمد محمد، أثر البيئة على العمارة في مصر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، القاهرة، 1966م.

- صبيحة أوكيل، الدين والفن في مصر القديمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009م.

- فتيحة بوحميدي، أسماء روتال، الأعياد الدينية في مصر الفرعونية(3200 ق.م-1085 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص حضارات القديمة، تيارت،2018-2019.

- المقالات

- احسان هويدة كامل، محمد يوسف، سمات وأنماط العمارة الدينية في العراق القديم الزيقورة أنموذجا، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، مج 3، العدد6 ، السنة الثالثة.

- بوربي دليلة، الإطار الجغرافي والزماني لحضارة المايا، مجلة الباحث، د.ع، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، د.ت.

- زايد عبد الحميد، المجلة العلمية لجمعية الأثريين العرب.

- صكر دعاء محسن على، العلاقات بين بلاد النهرين ومصر القديمة خلال مدة العصر الأشوري الحديث، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية (911- 612 ق.م)، جامعة ميسان، العدد 24.

- محمد النهار عمار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية الأزتيك والمايا، مجلة الأدب العالمي، العدد 51-52، 2017م.

- مسعود شباحي، الطقوس الجنائزية في مصر القديمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد33، الجزائر، 2011م.

الفهرس

الفهرس

الملخص:
كما نعلم بأننا لسنا أول من عاش على وجه هذه الأرض، فقد سبقتنا العديد من الحضارات والشعوب القديمة والتي امتلكت العديد من الثقافات والمعتقدات الخاصة بها، ومن بين هذه الحضارات الحضارة المصرية و حضارة أمريكا اللاتينية اللتان تناولنا بعض جوانبهما بالدراسة فحددنا الاطار التاريخي والجغرافي لكل منهما موضحين أصل سكانهما والجانب الديني لديهما مركزين بشكل أخص على الجانب العمراني لكليهما مع عقد مقارنة عليه خاتمين عملنا بمجموعة من الاستنتاجات التي تتعلق بأهم العناصر التي كانت تمثل أوجه الشبه والاختلاف بين الحضارتين ونذكر منها: ساهمت دراسة العمارة الدينية في الحضارة المصرية وحضارة أمريكا اللاتينية في التعرف على الثقافة والعادات الدينية لكلا المجتمعين على حد سواء، ومن خلال عقد تلك المقارنة والرجوع للشواهد الأثرية قد تبين لنا وجود سمات مشتركة بين الحضارتين فكان الحجر هو اللبنة الأولى في تشييد أهراماتهم كما اتسم عمرانهم بالدقة المتناهية في تموضع الأحجار ضف إلى ذلك الارتفاع والضخامة، وكذا اشتركوا في ممارسة الطقوس الدينية وأمن كلاهما بوجود حياة ثانية بعد الموت فدفنوا أغراض وممتلكات الميت معه، أما العناصر غير المشتركة بينهما فنجد العمارة الدينية في مصر الفرعونية تكون داخل المدينة عكس العمارة في حضارات أمريكا اللاتينية التي تكون على القمم الجبلية العالية وقد كانت الأهرامات المصرية مقابر ملكية مرتفعة شيدت عن قصد لتصبح رمزا للملك في سمائه وبوصفه صورة الإله في الأرض أما الأهرامات في حضارات أمريكا اللاتينية(المايا والأزتك) فتوظيفها كان لاستراحة الآلهة عند نزولها من السماء إلى المعابد الأرضي، وفي الختام يمكن القول أنه على الرغم من وجود عناصر مشتركة وأخرى غير مشتركة فان لكل حضارة منهما طابعها الخاص.

Abstract:

As we know that we are not the first to live on the face of this earth, many ancient civilizations and peoples preceded us, which possessed many cultures and beliefs of their own, and among these civilizations the Egyptian civilization and the Latin American civilization, which we studied some aspects of, so we determined the historical and geographical framework for each of them, explaining The origin of their populations and the religious aspect of them are focused specifically on the urban aspect of both, with a comparison contract on which two seals. The religious customs of both communities alike. By making that comparison and referring to the archaeological evidence, it became clear to us that there were common features between the two civilizations, so the stone was the first building block in the construction of their pyramids. Death, so they buried the things and possessions of the deceased with him. As for the elements that are not common between them, we find the religious architecture in Pharaonic Egypt that is inside the city, unlike the architecture in the civilizations of Latin America, which is on the high mountain peaks. Latin America (the Mayans and the Aztecs), their use was for the rest of the gods when they descended from the sky to the earthly temples. In conclusion, it can be said that despite the existence of common and non-common elements, each civilization has its own character.